الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 مـــاي 1945 قـــالمة



كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التـــاريـــخ

التخصص: التاريخ العربي الحديث والمعاصر

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ العربي الحديث والمعاصـــر

الإعلام ودوره خلال الثورة الجزائرية
جريدة المقاومة أنموذجا (1956/1954م)

إعداد الطالبتين:

- بن حملة أماني بوثينة
- شايب راسو صونيا

إشراف الأستاذ:

قاسمي يوسف

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
بورغدة رمضان	أستاذ محاضر-أ-	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945 -قالمة
قاسمي يوسف	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 -قالمة
برمضان سعاد	أستاذ مساعد-أ-	عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي 1945 -قالمة

السنة الجامعية: 2018 /2019م

1439 /1440هـ

شكر وعرفان:

الحمد لله الذي أعاننا على إنجاز هذا البحث وسخَّر لنا من عباده من كان لنا عونا وسندًا.

يسرنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من تفضَّل ومدَّ لنا يد العون من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة لإخراج هذا العمل إلى النور.

ونخص بالذكر أستاذنا المشرف الأستاذ الفاضل «قاسمي يوسف» الذي نقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الحوت في البحر، والطير في السماء، ليصلون على معلم الناس الخير "كما نتوجه له بشكر خاص لأنه زرع فينا معنى التفاؤل والمضي إلى الأمام وكان لنا السند القوي في انجازنا لهذا البحث ووقف إلى جانبنا عندما ضللنا الطريق.

وكذلك نشكر كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث، إلى كل الأسرة الجامعية بجامعة 8 ماي 1945قالمة حيث كانوا نورا أضاء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في سبيلنا.

كما نشكر الأساتذة أعضاء المناقشة الذين سيشتركون في تقويم هذه المذكرة.

الإهداء

الى من حفزونا على انجاز هذا العمل ووقفوا معنا في اجتياز الصعوبات

وعلمونا أن العمل عبادة والنجاح نعمة "والدينا العزيزين".

الى "اخوتنا" الذين كانوا لنا بعد الله خير معين.

الى كل عائلة "بن حملة" و "شايب راسو".

الى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالعطاء "صديقاتنا العزيزات".

الى كل من شق معنا الطريق ورافقنا في كل خطانا من قريب أو من بعيد...

ألف تحية.



الإهداء

إلىمن أكن له كل الحب والاحترام، إلى الذي ضحى بأيامه كي ينير مصباح أيامي

إلى من تحمل المشقة كي يوفر ليراحة البال، أبي الغالي "رمضان"

إلى أغلى إنسانة في الوجود، إلى التي أكن لها حبا ليس له حدود، إلى التي وضع الله الجنة تحت أقدامها، ولو مدحتها بكل الكلمات لن أوفيها حقها، أمي الحنون "عائشة."

إلى من تحمل معي المشقة طيلة إنجازي لمذكرتي، زميلتي "صونيا شايب راسو"

إلى إخوتي الذين كانوا لي بعد الله خير معين: أخي "صهيب" وزوجته "أمينة" والكتاكيت "أسيل" وسيدرا،"

أختي ريحانة وزوجها مختار وأولادها الابطال "اياد" و "وجواد".

الى أختي وتوأمي "كوثر" وزوجها "عصام "وابنها العصفور "فراس"،

الى الصغيرة "شيماء" و"أحمد معتصم بالله" آخر العنقود.

الى عمتي "جناة" وابنة خالتي الغالية "أسماء" وابنة عمتي "سارة"

إلى كل أفراد عائلة بن حملة كبيرا وصغيرا.

إلى صديقاتي: "نسرين" و"أشواق" "وردة" "منال" وأخص بالذكر رفيقة الدرب عزيزتي

إلى كل من شق معي الطريق ورافقني في كل خطوة خطوتها من قريب أو من بعيد...

ألف تحية.



أماني بوثيـ

الاهداء

من حفزوني على انجاز هذا العمل ووقفوا معي طوال عملي وساندوني في اجتياز الصعوبات وعلموني أن العمل عبادة والنجاح نعمة

الى أمي الحنونة "فتيحة" وأبي الغالي "عمار".

الى القلب الحساس عقد الألماس صادق الإحساس أخي "عادل" وزوجته "حياة" الى من أحتاجهم في حياتي اخوتي "دنيا" "عيدا" وزوجها "عمر" وابنيهما "هيثم" "وآدم"

الى جدتي مسعودة وعائشة أطال الله عمرهما.

الى زميلتي التي رافقتني طيلة انجاز البحث "أماني"

الى من تحلو بالإخاء وتميزوابالعطاء الى صديقاتي "شهرة،" "أمينة"، "سمية"، "كوكة"، "ايمان"، "خديجة"، "عبير"، "بثينة""أسماء".

الى من تجمعني بهم صلة رحم خالصة خالتي "ربعية" و"حبارة" و"نورة".

الى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي



صونيا

المقدمة

أولا: التعريف بالموضوع وأهميته:

عملت القوات الفرنسية منذ أن وطأت أقدامها أرض الجزائر في 5 جويلية 1830م على **إبادة الشعب الجزائري من خلال سلب الأرض والشرف والاستلاء على المقدرات والخيرات بجميع الوسائل، باعتماد الحرب الشاملة والتدمير الكلي**. وقد استمرت هذه السياسية ضد الجزائريين بوتيرة متصاعدة، ومع الوقت أثبتت الاحداث والوقائع صحتها وفعاليتها على الأرض، بالرغم من محاولات التستر والتزييف والانقاص من حجمها وهول فضاعتها.

كما **عملت سلطات الاحتلال الفرنسية على تظليل الرأي العام الفرنسي والعالمي بإخفاء جرائمها عن طريق تدوير الحقائق التي تصب في مصلحتها،** لكنها لم توفق في ذلك لا سيما جرائمها التي ارتكبتها منذ سنوات الثورة التحريرية ; لأنها وجدت اعلاما مضادا لها يعمل على كشف طبيعة الجرائم التي كانت تقوم بها وفظاعتها.

فكان بذلك الاعلام الثوري وسيلة من وسائل المقاومة باعتباره الوجه الثاني للكفاح المسلح ولعب الدور الفعال في التعريف بالقضية الجزائرية وتغيير نظرة ومواقف الكثير ممن كانت تنطلي عليهم الدعاية الفرنسية المزيفة. على هذا الأساس رأى قادة الثورة الجزائرية ضرورة الاهتمام الخاص بالاعلام الثوري الذي يخدمها من خلال اصدار البيانات والنصوص وانشاء الصحف ليكون بذلك **بيان أول نوفمبر** 1954م **أول نص وبيان اعلامي سياسي** مدروس يوجه الى الشعب الجزائري كله بصفة خاصة وللراي العام الفرنسي والاستعماري بصفة عامة.. وبقية شعوب ودول العالم، **للإعلان عن ميلاد وقيام الثورة الجزائرية وأهدافها الداخلية والخارجية...** الى جانب **وثيقة مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م** التي استطاعت أن **توجز المبادئ الأساسية** التي يجب أن يرتكز عليها **إعلام الثورة الجزائرية.** نتيجة لذلك أسست **"جريدة المقاومة الجزائرية"** التي عملت هي الأخرى على تحويل مسار الثورة الى الشكل الإيجابي لتوصيل صورة الثورة الى أبعد نقطة في العالم، وتكذيب ادعاءات وزيف دعاية الاستعمار الفرنسي.

ضمن هذا الإطار جاءت دراستنا لموضوع " **الاعلام ودوره في الثورة الجزائرية -جريدة المقاومة أنموذجا 1954م 1956م"** نظرا لأهميته الكبيرة كونه الوسيلة الناجعة التي تمكنت من **تكييف نظرة الرأي العام مع حقائق الواقع**، وكذا **المحافظة على الذاكرة**

الوطنية التي أثبت رجالها انهم لم يكونوا أقل كفاءة ومقدرة من الفرنسيين في استنباط الأساليب والتكتيكات والحلول التي مكنتهم من تجاوز كل العوائق والصعاب لمواجهة الاحتلال الاستيطاني الغاشم.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

من أسباب اختيار موضوع هذا البحث: أسباب ذاتية منها **ميولنا** لموضوع الاعلام بصفة عامة والاعلام الثوري بصفة خاصة، وكذا رغبتنا الملحة في **معرفة الاستراتيجية الإعلامية في الثورة** والكشف عن مساهمة كل وسيلة في دعمها بالرغم من قلة الإمكانيات والصعوبات التي واجهتها عند ميلادها. أما الأسباب الموضوعية فتمثلت في رغبتنا في **الاطلاع على محتويات "جريدة المقاومة الجزائرية" واقلامها**، وكيف تمكنت من التصدي للترسانة الإعلامية للاستعمار وفضح جرائمه.. ما جعلنا نرى في هذا الموضوع كل الاهتمام من خلال **ابراز دور وسائل الاعلام كأحد الفواعل الجديدة** التي ساعدت على تغيير الوعي السياسي تجاه الثورة الجزائرية، ومحاولة اكتشاف الحقيقة مع إظهار ما كان المخفي منها للعلن، كما أننا لا نخفي الدعم والإرشاد الذي تلقيناه من الأستاذ المشرف لأنه وبكل صراحة كان الموضوع من اقترحه علينا كعنوان بحث للدراسة.

ثالثا: إشكالية البحث:

إشكالية موضوعنا تدور بالأساس حول قضية محورية تتعلق: **بأهمية ودور الاعلام الثوري في الجزائر سياق الموضوع وتأثيراته على المستوى الداخلي، الفرنسي والخارجي،** من خلال توظيف مختلف وسائل الدعاية والاعلام في المسيرة النضالية لتحقيق أهداف الثورة الجزائرية. فكانت إشكالية موضوع بحثنا كالتالي الى أي مدى تمكن الاعلام الثوري من إيصال صوت الشعب وهل تمكنت جريدة المقاومة من ابراز واقع ما يخصل في الجزائر؟ ولدراسة هذا الموضوع من جميع جوانبه كان واجبا علينا طرح أسئلة موضحة ومكملة للإشكالية: ما هو الدور الذي لعبه الاعلام في مواجهة الاستعمار الفرنسي؟ كيف تبلورت فكرة الاعلام الثوري ابان مرحلة الكفاح المسلح؟ وماهي الوسائل الإعلامية التي كانت تتحدث باسم الثورة وجبهة التحرير الوطني؟ كيف كانت ردود أفعال السلطات الاستعمارية على الاعلام الثوري الجزائري؟ وموقف الثورة من كل ذلك؟

وهل استطاع الاعلام اقناع الراي العام والحكومات بشرعية الكفاح الوطني وضرورة مضاعفة الدعم العربي والدولي للثورة الجزائرية؟

رابعا: خطة البحث:

للإجابة على إشكالية بحثنا اعتمدنا خطة منهجية حاولنا فيها دراسة جميع المناحي الخاصة بالموضوع، حيث قسمنا الدراسة الى أربع فصول كالتالي:

الفصل الأول تطرقنا فيه للإعلام والإعلام الثوري الجزائري والوسائل الرئيسية التي استعملها قادة الثورة لمواجهة الاستعمار والاهمية الثورية التي تحلى بها، ليأتي هذا الفصل بعنوان **نشأة وظهور الاعلام الثوري** الذي قسمناه الى ثلاثة مباحث المبحث الأول **تعريف الاعلام الثوري في الجزائر**، والمبحث الثاني بعنوان **أبرز وسائل الإعلام في الثورة الجزائرية التي اعتمدت عليها الثورة** والمبحث الثالث **الدور الذي لعبه في العمل الثوري.**

الفصل الثاني تناولنا فيه عن أهمية الاعلام الثوري من خلال مواثيق الثورة التحريرية فكان هذا الفصل بعنوان **مكانة وأهمية الاعلام في الثورة الجزائرية** قسمناه الى مباحث جاء المبحث الأول بعنوان **بيان أول نوفمبر كنص اعلامي دعائي** بينما المبحث الثاني بعنوان **الاعلام الثوري في نص الصومام وما بعده**، والمبحث الأخير **دراسة الممارسة العلمية لمبادئ الاعلام من خلال جريدة المقاومة**.

أما **الفصل الثالث** اتخذنا له عنوان **جريدة المقاومة ودورها في نشر الوعي والاعلام الثوري** وتم تقسيمه الى ثلاثة مباحث خصصنا المبحث الأول **للأعداد الصادرة عن جريدة المقاومة قراءة في المحتوى والمضامين** أما المبحث الثاني **دور أهمية جريدة المقاومة في تكريس الاعلام الثوري**، والمبحث الثالث **تقسيم أعداد جريدة المقاومة والاهمية الثورية.**

الفصل الرابع والأخير فكان الكلام حوله عن رد فعل فرنسا الإعلامي عن الثورة الجزائرية فحمل عنوان **الإدارة الاستعمارية الفرنسية والاعلام المضاد** اشتمل هو الاخر على ثلاثة مباحث المبحث الأول درسنا فيه **الدعاية والهجمة الإعلامية الفرنسية ضد الثورة** أما المبحث الثاني فقد ركزنا فيه على **موقف الرأي العام الفرنسي من الإعلام الثوري** والمبحث الثالث **الدعم العربي للإعلام الثوري عبر جريدة المقاومة**.

أما **الخاتمة** فكانت عبارة عن جملة الاستنتاجات التي توصلنا اليها في البحث، ضمناها رأينا وموقفنا واجابة عن الإشكالية المطروحة في صدر البحث. الى جانب ملاحق وفهارس وظيفية تخدم البحث.

رابعا: مناهج البحث:

أما فيما يخص مناهج البحث فقد حاولت اتباع المناهج العلمية المعروفة في حقل الدراسات التاريخية مثل:

المنهج الوصفي التاريخي:

استعرضنا من خلاله تاريخ الاعلام الثوري في الجزائر ووصفا "**لجريدة المقاومة الجزائرية**" وكذا بعض من جرائد الاستعمار الفرنسي الاخرى.

المنهج التحليلي:

اعتمدناه في تحليل المعلومات المتحصل عليها للتوصل الى معرفة الدور الذي لعبه الاعلام في الثورة الجزائرية، كما أن طبيعة الموضوع ترتبط أساسا بمحاولة تحليل مضامين "**جريدة المقاومة الجزائرية**" لمعرفة الدور الاعلامي النضالي في تدويل القضية الجزائرية وكذا الدور الدبلوماسي لقيادة جبهة التحرير الوطني.

خامسا: المصادر والمراجع المعتمدة:

فيما يتعلق **بالمادة العلمية** التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا البحث فقد تنوعت بين مصادر ومراجع ومجلات أهمها:

1- **الاعلام ومهامه أثناء الثورة**: سلسلة صادر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م وهو عبارة عن دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الاعلام والاعلام المضاد، شارك فيه الى جانب الباحثين الأكاديميين الشهود اللذين مارسوا مهام إعلامية أثناء الثورة التحريرية، سواء في الإذاعة أو في "**جريدة المقاومة**" لذا كان هذا مرجع أساسي بالنسبة لبحثنا.

2- **كتاب الثورة الجزائرية والاعلام لأحمد حمدي:** حيث يدرس هذا الكتاب موضوع الإعلام في الثورة الجزائرية من مختلف الجوانب.

3- جريدة المقاومة الجزائرية: حيث أن الشطر الكبير من بحثنا اعتمد على دراسة محتويات ومضامين الجريدة والاعداد الصادرة عنها والدور الذي تلعبه في تكريس الاعلام الثوري الجزائري، مما تتطلب منا الاطلاع على الجريدة ودراسة مجمل أعدادها.

كما اعتمدنا على مجموعة من **المجلات** التي تدرس الاعلام الثوري في الجزائر ودوره النضالي ومصادر أخرى لم نذكرها -ليس معناه لعدم أهميتها-موجودة في قائمة المصادر والمراجع.

سادسا: صعوبات البحث:

بما أنه لا يوجد بحث لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا العديد من الصعوبات منها: **نقص المادة العلمية** خاصة التي تتحدث عن **جريدة المقاومة الجزائرية** كما واجهتنا **صعوبة في قراءة محتوى الجريدة** نظرا لسوء طبعاتها و قدمها.. الى جانب قلة الشهادات الحية حول موضوع الاعلام والدعاية أثناء الثورة.

الفصل الأول: نشأة وظهور الإعلام الثوري

المبحث الأول: تعريف الإعلام الثوري.

المبحث الثاني: أبرز وسائل الإعلام في الثورة الجزائرية.

المبحث الثالث: الوظيفة والدور الذي لعبه في العمل الثوري.

المبحث الأول: تعريف الإعلام الثوري

أ) الإعلام لغة:

كلمة الاعلام في اللغة العربية مصدر **الفعل أَعْلُمَ، وعلمت الشيء أَعْلَمُهُ بمعنى عرفته، وأُعْلَمَهُ الخبر أو أَعْلَمَهُ بالخبر بمعنى أخبره، ويقال استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه واستعلمني الخبر، فأعلمته إياه**[1]، وأعلمه في الأصل واحد، الا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع والتعليم بما يكون من تكرير وتكثير حتى يحل منه أثر في نفس المتعلم، ولما كان الاعلام مصدر للفعل أعلم فهو بمعنى النشر، **فالإعلام بهذا الأصل اللغوي هو إحاطة الغير علما بشيء ليدرك حقيقته**[2].

كما جاء الإعلام بمعنى التبليغ، ويقال بلغت القوم بلاغا: أي أوصلتهم الى المطلوب قال الله تعالى: {**وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**}القصص:51، فأعلم وأبلغ وبين وأوصل: **تعني إشاعة المعلومات وبثها وتعميمها ونشرها وإذاعتها على الناس**[3].

ب) اصطلاحا:

يختلف الباحثون والمفكرون في وضع تعريف دقيق لمفهوم العمل الإعلامي، كما تختلف نضرة الدول للعمل الإعلامي ووسائل الاعلام حسب طبيعة أنظمة الحكم القائمة[4].

فالإعلام يعني الاخبار وتقديم المعلومات، ويتضح في هذه العملية عملية الاخبار ووجود رسالة إعلامية **(أخبار، معلومات، أفكار، آراء...)** تنتقل في اتجاه واحد من المرسل الى المستقبل[5].عرفه العالم الألماني **اوتجروت** «**الاعلام هو التعبير الموضوعي على عقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت**».

أما الدكتور**عمارة نجيب** فقد عرفه في كتابه **الاعلام في ضوء الإسلام** على أنه «**نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة من خلال أدوات ووسائل**

1- ابن منظور: **لسان العرب**، ط4، دار صادر، بيروت، 2003، ص 264.

2- سلسلة المنهجية في تحصيل الخبرة الإعلامية: **أهداف الإعلامي المسلم**، مركز اليقين، 1433، ص 7.

3- آلاء أحمد هشام، مصباح عمار: **الاعلام مقوماته...ضوابطه...أساليبه...في ضوء القران الكريم دراسة موضوعية**، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القران، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزة، 2009، ص 33.

4- حسين عبد الجبار: **اتجاهات الاعلام الحديث والمعاصر**، ط1، أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص 9.

5- يسرى محمد أبو العلا: **استراتيجية الاعلام والتنمية**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008، ص 20.

الاعلام والنشر الظاهرة والمعنوية ذات الشخصية الحقيقة أو الاعتبارية بقصد التأثير سواء عبّر موضوعيا أو لم يعبر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها.

ويقول **إبراهيم امام: «الاعلام هو نشر للحقائق والاخبار والأفكار والآراء بوسائل الاعلام المختلفة»** فالإعلام هو تزويد الجمهور بأكبر قدر ممكن من الحقائق والمعلومات الصحيحة ونشر الاخبار والأفكار التي يتم التعبير عنها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إطار موضوعي بعيد عن الهوى والغرض، يكون من خلال أدوات ووسائل محايدة بهدف اتاحة الفرصة للإنسان للوقوف على الاخبار والحقائق والوقائع ... ليكون قادرا على تكوين فكره الخاص به الذي يمكنه من إدراك الحقيقة واتخاذ الموقف الذي يراه مناسبا.

وفق هذا التعريف فان وضيفة الاعلام تتمثل في نشر الاخبار أو الحقائق أو الآراء أو الاحداث ونقلها أو التعبير عنها في صورة غير مباشرة مثل أن يتم التعبير عن رأي معين من خلال شريط سينمائي أو قصة أو غيرها، كما أن الحقائق العلمية يمكن أن توضع وتغلف في إطار حوار تمثيلي مذاع على أن يشترط في كل ذلك أن يكون في قالب موضوعي يبتعد عن القالب الذاتي والا أصبح دعاية وخرج عن مضمون الاعلام وفق تعريفه السابق[6].

أما الوسائل الإعلامية كالإذاعة والتلفزيون وغيرها تعتبر وسائل محايدة تقتصر مهمتها على النشر أو النقل دون إضافة ودون نقصان، فهي أذن معبر أو جسر لنقل الآراء والأفكار ان أحسن استخدامها أعطت النتائج الطيبة المطلوبة وان اسيء استخدامها فالذنب يقع على من استخدمها[7]. لهذا فان جبهة التحرير الوطني دخلت ميدان الاعلام بإمكانياتها الضعيفة للدفاع عن مبادئ الثورة المجيدة ومواجهة الدعاية الاستعمارية المظللة للرأي العام الوطني والدولي، مسخرة في ذلك كل امكانياتها لمواجهة الترسانة الدعائية لهذا المستعمر[8].

---

[6]- محمود محمد سفر: **الاعلام موقف**، ط1، تهامة، جدة، 1982، ص 24.

[7]- المرجع نفسه، ص 26.

[8]- جهاد الغرام: **دور الاعلام في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1954-1962**، دورية كان التاريخية، العدد 17، 2012، ص 76.

ج) **تعريف الإعلام الثوري:**

يشغل الاعلام حيزا أساسيا في العمل السياسي، وتزداد الحاجة اليه كلما كان هذا التنظيم أو هذه الحركة السياسية داخلة في معترك كبير مثل حرب التحرير الوطنية، فإلى جانب البرنامج السياسي والمنحى الايديولوجي يتطلب إيجاد اعلام خاص ليكون المعبر عن أهدافه وأفكاره وأرائه ومواقفه، ويعمل على إقناع الشعب وتوعيته والالتفاف حوله[9] ويعمل على كسب التأييد الدولي كونه النشاط الاتصالي الذي يقاوم الغزو والعدوان على الامة بكل صوره، ويواجه الهيمنة والتبعية والاختراق، ويقدم رسالة الى الامة ويعالج قضاياها[10].

فجبهة التحرير الوطني في عملية التبليغ والتعبئة ابان اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954م دخلت في ميدان الاعلام بكل وعي وتصميم رغم قلة الإمكانيات والخبرات من أجل مواجهة إعلام فرنسي يملك أجهزة متطورة وصحافة واسعة الانتشار، حيث أن النشاط الدعائي انطلق بأجهزة ليست لديها الخبرة وضمن مجال بالغ الحساسية والدقة فوجب على جبهة التحرير الوطني أن تستعمل الكلمة الى جانب البندقية من أجل تحطيم الفكرة التي ضلت ترددها فرنسا منذ سنة 1830م أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وإقناع الرأي العام الدولي بأن هناك شعب جزائري له أصالته وتراثه وشخصيته، ولا يمكن أن يصبح فرنسيا[11].

كما أن التنظيمات السياسية في الجزائر أولت أهمية بالغة للإعلام الثوري وأدركت أهميته الكبيرة، حيث أن حزب الشعب الجزائري تتأسس من خلال نواة إعلامية تتشكل من جماعة أحباب "**جريدة الامة***" لتتمكن من خلق إعلام خالص يخدم مصالح الثورة

[9]- أحمد حمدي: **الثورة الجزائرية والاعلام**، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 38.

[10]- عبد الرحمن سلوم الرواشدي: **المقاومة الإعلامية مفهومها-مشروعيتها-استراتيجيتها-صناعتها**، ط1، دار النفائس، العراق، 2013، ص 17.

[11]- أحسن بومالي: **أدوات التجنيد الاجباري والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1662**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 244.

* **جريدة الامة الجزائرية:** سابع جرائد الشيخ إبراهيم أبو اليقضان، ظهرت في ظروف مميزة بالجزائر أين تسارعت تطورات الحركة الوطنية فيما بين الحربين واكتسبت طابعا خاصا سواء من حيث الأسلوب او الهدف او المنهج عالجت قضايا متنوعة منها على الخصوص القضايا الوطنية من سنة 1934-1938. للاستزادة انظر مقال جريدة الامة للشيخ إبراهيم أبو اليقضان وموقفها من القضايا الوطنية الجزائرية الجزائرية 1934- 1938 لخيري الرزقي مجلة الآداب والعلوم الإنسانية العدد الأول.

التحريرية بالرغم من ترصد الاستعمار الفرنسي القوي له التي حالت دون ذلك، ونفس الشيء حدث مع الأحزاب الأخرى[12].

ان أول شيء قامت به جبهة التحرير الوطني هو العمل على تبليغ الشعب المبادئ الثورية والأهداف المسطرة وكذا إرساء وتدعيم قواعد التنظيم السياسي على جميع الأصعدة ببناء اعلام متماسك يتجاوب مع تطلعات الشعب الذي يبحث عن استقلاله وحريته، حيث أخذت جبهة التحرير الوطني تنشئ المراكز الإعلامية، وتكلف من يقوم بالاتصال وتختار المسبلين وتكون اللجان الشعبية المختلفة، كل ذلك كان يجري تحت إشراف مسؤولين من الجبهة الذين قدموا الشيء الكثير من جهدهم ووقتهم وحتى مالهم من أجل إرساء قواعد نظام متكامل للثورة التحريرية[13]، من أجل تحقيق إمكانيه اتصال الثورة بالشعب وإبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع العدو وكذا تعبئة الجماهير الشعبية للالتفاف حول الثورة بغاية التحرر والاستقلال وايصال صوت الشعب المكافح المتطلع الى المحافل الدولية، وتحصين المواطنين الجزائريين من الاعلام الاستعماري المضاد المظلل والمفبرك[14] الذي اشتهر في العالم أنه موطن الحضارة والعدالة والحرية والمساواة بإظهار سياستها اللاإنسانية التي كانت تتبعها مع الشعب الجزائري بمختلف شرائحه كبيرا وصغيرا منذ أن وطأت أقدامها أرض الجزائر الى أن صار أغلبيته من الحفاة والعراة والمشردين ... الخ.

بهذه الأهداف أصبح الشعب الجزائري قادرا على تحمل مشاق الثورة التحريرية مهما طالت ومهما بلغت جسامة أحداثها، ودخلت جبهة التحرير الوطني ميدان الاعلام بإمكانيتها الضعيفة للدفاع عن مبادئ الثورة وأهدافها وتحطيم الترسانة الإعلامية والدعائية الاستعمارية المضللة للرأي العام الوطني والدولي رغم تأكدها من أنها تواجه عدوا متمرسا وعريقا في هذا الميدان، في حين أن الجزائر لم تكن تمتلك خبرات أو إمكانيات مادية في هذا المجال، ولكنها اعتمدت على العقيدة التي كانت سلاحها الأوحد عقيدتها في عدالة قضيتها

[12]- أحمد حمدي: **الثورة الجزائرية والاعلام**، المرجع السابق، ص 38.

[13]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: **الاعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية**، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الاعلام والاعلام المضاد، القصبة للنشر، ص 41.

[14]- أحمد حمدي: **الثورة الجزائرية والاعلام**، المرجع السابق، ص 39.

وعقيدتها بحتمية انتصار ثورتها التحريرية عندما تلتف حولها الجماهير الشعبية وتعرف حقيقتها باقي الشعوب الأخرى، مستعملة في ذلك العديد من الوسائل في الداخل والخارج باعتمادها على القضايا الحية في الميدان لتزويد الثورة بالحقائق الملموسة يوميا بعيدة عن كب صور التصنع والتحريف والفبركة[15].

[15]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: **الاعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 47.

المبحث الثاني: وسائل الإعلام في الثورة الجزائرية

اعتمدت تيارات الحركة الوطنية الجزائرية على كل الوسائل المتاحة لتحقيق أهدافها وتمرير رسالتها الى الشعب الجزائري، فسارعت الى نشاطها الإعلامي بعد ادراكها أن الاعلام هو احدى الوسائل الفعالة التي تساهم في التعريف بالقضية الجزائرية على الصعيد الداخلي والخارجي، وبلورة الفكر الوطني وتعبئة الأمة بطاقتها وامكانيتها الهائلة للتعبير عن مطالب الشعب المشروعة في تقرير المصير واسترجاع حريته ومطالبه بمختلف الوسائل الإعلامية منها:

1) الإعلام الشفهي أو الاعلام المباشر

كان الاعلام المباشر أو الإعلام الشفهي الأكثر انتشارا والاسرع تأثيرا في الرأي العام الوطني، وغالبا ما كان يوجه الى المواطنين أثناء الاجتماعات التي يعقدها المرشدون السياسيون في المداشر والقرى قصد اطلاعهم عن انتصارات جبهة التحرير الوطني على الصعيدين العسكري والسياسي، وتزويدهم بالتعليمات الصادرة من الجبهة، بخصوص مقاطعة الإدارة الاستعمارية، بالإضافة الى جمعهم لمعلومات دقيقة عن تحركات العدو وعملائه وخططه ونقلها لقادة الثورة في قالب نظامي محكم لإبطال مفعولها وللرد عليها في الوقت المناسب وبالوسائل الملائمة.

واعتمد الاعلام الشفهي على الجانب الديني، كالدعوة الى الجهاد، حيث أن المرشدون السياسيون يلقون خطب حماسية في تجمعات المواطنين يبرزون فيها تفضيل المجاهدين عند الله تعالى على المتقاعسين[16]، فكان بذلك كل لقاء جديد بمثابة انبعاث خيط جديد في فجر الحرية الذي خرج الشعب كله للمساهمة في نسخ خيوطه[17].

2) النشرات:

ان المنشور عبارة عن ورقة تحتوي على موضوع ما، يوزع على الناس مجانا قصد اطلاعهم على ما حدث، وهو في العادة لا يتعدى الصفحة الواحدة، لأنه إذا تعداها الى

[16]- أحسن بومالي: **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م-1956م**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009، ص 130.

[17]- محمد الطاهر صالح: **من وسائل الاتصال الجماهيري خلال حرب التحرير**، مجلة أول نوفمبر، العدد 12، وزارة الثقافة، 10 اوت 1975، ص 6.

صفحتين أو أكثر يصبح نشرة وليس منشور، ويحرر بأسلوب مبسط، وكان المنشور السياسي أول وسيلة من وسائل الاعلام استعملته اللجنة الثورية لاطلاع الرأي العام الوطني من جهة، وعن اندلاع الثورة المسلحة من جهة أخرى[18].

كان عدد النسخ بالنسبة للنشرية الواحدة هو 300 نسخة، وتوقيت صدورها الزمني كان كل 15 يوم، وتصدر باللغتين العربية والفرنسية، وكان ارسالها الى المدن الجزائرية وتونس والمغرب يتم عن طريق المناضلين. وتصدر هذه النشريات في بقية الولايات على النحو التالي: الولاية الثانية (**نشر الجبل**)، الولاية الثالثة (**النهضة**)، الولاية الرابعة (**حرب العصابات**)، الولاية الخامسة (**صدى التيطري**)، الولاية الخامسة (**صدى الصحراء**)[19].

3) الصحف:

- **المقاومة الجزائرية:**

في نهاية 1955م قام المناضلون الجزائريون في باريس بإصدار **"جريدة المقاومة الجزائرية"**، وكانت تصدر بطبعة ثانية تحمل نفس الاسم في المغرب أوائل سنة 1956م تختلف في طريقة تحريرها وأسلوبها الدعائي، ثم ظهرت منها طبعة ثالثة في منتصف سنة 1956م بتونس، وتختلف أيضا على طبيعتي باريس والمغرب، كما كانت هذه الطبعات الثلاثة تتسرب الى الجزائر بطريقة سرية ولم يكن هناك أدنى تنسيق بين طبعاتها الثلاثة بسبب ظروف النضال وتشتت القوى الثورية وتباعد المسافات بينها، وصدرت في عددها الأول بالذكرى الثانية لاندلاع الثورة التحريرية المصادف ليوم الخميس 1 نوفمبر 1956م[20].

لكن بعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م تقرر الغاء كل طبعاتها وتوحيدها في جريدة واحدة هي **"جريدة المجاهد"** حيث أصبحت هذه الأخيرة اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني[21].

---

[18]- جهاد الغرام: **دور الاعلام في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1954-1962**، المرجع السابق، ص 76.

[19]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: **الاعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 383.

[20]- المرجع نفسه، ص 385.

- **المجاهد:**

ظهرت **"جريدة المجاهد"** كنشرة ناطقة باسم جبهة وجيش التحرير الوطني في جوان من عام 1956م، إذ صدرت لأول مرة باللغة الفرنسية ثم ترجمت الى اللغة العربية. والمدة التي ظهرت فيها الجريدة كانت مضطربة إعلاميا، حسب رأي الكاتب **أحمد حمدي**، ولكن هذا الميلاد كان نتيجة حتمية لتطور ظروف الثورة الجزائرية، كما كان تلبية لحاجات ملحة تتعلق بضرورة خلق إعلام ثوري معبر عن مطامح وأهداف الثورة الجزائرية[22]، وتمكنت الجريدة من خدمة المجاهد والثورة خير خدمة في مجال التوعية والتوجيه والتعبئة، وكذا في المجال الإعلامي الدعائي والمعنوي وحشدت الجزائريين وراء الثورة التي تهدف الى تحقيق الاستقلال[23].

4) **الإذاعة:**

تعتبر سنة 1957م الانطلاقة الأولى لأجهزة الاعلام السمعية الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني، حيث تم انشاء أركانا إذاعية في معظم الأقطار العربية، وكانت الإذاعة من الوسائل القوية والفعالة ابان الثورة التحريرية، وفي ذلك الوقت تم توسيع البث الإذاعي في الجزائر لإيصال صوت البلاد الى كل الجزائريين، حيث أنشأت الإذاعة الجزائرية السرية في السادس عشر من ديسمبر 1956، وأمرت قيادة اتصالات جيش التحرير بها فركبت على ظهر شاحنة تنقل على الحدود الجزائرية المغربية متخفية من العدو الذي لم يتمكن من تحديد موقعها[24].

كما اعتمدت الثورة الجزائرية على إذاعات الدول العربية الشقيقة التي وقفت إلى جانب ثورتنا المجيدة منها:

- **إذاعة القاهرة**

كان لإذاعة **"صوت العرب"**** من العاصمة المصرية القاهرية دورا حاسما وفعالا

22- صباح نوري هادي لعبيدي: **جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا ابان الثورة التحريرية 1954-1962**، مجلة القرطاس، العدد 9، العراق، 2018، ص 195-196.

23 مريم: **الاعلام الجزائري ابان الثورة**، جزايرس، 2. 5. 2010، على الساعة 10:45 نهارايوم 26.جوييلية 2019.

24- جهاد الغرام: **دور الاعلام في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1954-1962**، المرجع السابق، ص 76.

** **إذاعة صوت العرب:** هي إذاعة مصرية تبث من القاهرة تم انشائها سنة 1953م، استخدمها الرئيس المصري جمال عبد الناصر لبث خطاباته حول الوحدة العربية ومناهضة الاستعمار الأجنبي. انظر الملحق رقم (1).

في معركة التحرير الجزائرية، إضافة الى القناة الإذاعية الدولية.

لقد كانت أخبار الثورة تقدم في إذاعة القاهرة ابتداء من سنة 1955م، من خلال برامج هي:

- ✓ **برنامج جزائري يخاطب الفرنسيين**
- ✓ **صوت جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة**[25].

- **صوت الجزائر من تونس:**

بدأت الإذاعة الجزائرية في تونس عام 1956م وكانت عبارة عن برنامج تونس بعنوان **"هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة"**، وكان يذاع ثلاث مرات في الأسبوع ومدته ساعة وكان يشمل أخبار عسكرية وتعليقا سياسيا قصيرا، وكان التعليق السياسي يبدأ وينتهي بالنشيد الوطني الجزائري، كما أن نشيد **"الله أكبر"** كان يفصل بين الأخبار العسكرية والسياسية.

- **صوت الثورة الجزائرية من ليبيا:**

من خلال محطتين إذاعيتين هما:

- ✓ **محطة طرابلس:** كانت تبث حصة تتضمن أنباء عسكرية وتعليقات سياسية خاصة بالجزائر تحت اشراف **بشير قاضي** ثم تلاه **محمد الصالح الصديق** وكانت الحصة تبث ثلاث مرات في الأسبوع.
- ✓ **محطة بن غازي:** كان ينشط الحصة كل من **عبد الرحمن الشريف** والليبي **عبد القادر عوقة،** ومثل محطة طرابلس فقد كانت الحصة تبث ثلاث مرات في الأسبوع، تم بعدها تعيين السيد **الامين بشيشي** رأس على المكتب الجزائري هناك في شهر ماي من سنة 1962م[26].

- **صوت الجزائر من بغداد**

انطلق **صوت الجزائر** من بغداد في شهر جويلية سنة 1958م، حيث تمكن السيد

[25]- أحمد حمدي: **الثورة الجزائرية والاعلام**، المرجع السابق، ص 159-160.

[26]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر: **الاعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 287.

حامد روابحية*** من إعداد برنامج إذاعي خاص بالثورة الجزائرية بالعاصمة العراقية بغداد بعد موافقة لواء الركن[27].

5) السنيما:

كان التصوير يمتد في مراكز اللاجئين لكن هؤلاء كانوا يجتازون هذه الحدود، فمثلا ينيما كان **بيار كليمون** يصور احدى المعارك ألقى عليه القبض مع الجنود جيش التحرير الوطني وحكمت عليه المحاكم الفرنسية بعشر سنوات[28].

صور **فونتي** اللقطة التي دمر فيها جيش التحرير الوطني قطارا فرنسيا في فيلم **"الجزائر الملتهبة" ('L'Algérie en flammes)** فحاول الفرنسيون اقناع الرأي العام بأن هذه الصور مفبركة وليست حقيقة غير أن الصور التي التقطها كانت فعلا حقيقة، وبعد هذا تم تكوين شبان جزائريون سواء في الميدان أو في مدارس سنيمائية تابعة لدول اشتراكية والتحقوا مباشرة للعمل في هذا المجال منهم: **جمال الدين شندرلي، لخضر حمينة، أحمد راشدي** وغيرهم. وبعد تصدير أفلام وثائقية في مراكز اللاجئين قام هؤلاء الشبان بإخراج فيلمين اثنين كانت الحكومة المؤقتة تنوي استعمالها كوثيقة حية في المناقشات الخاصة بالقضية الجزائرية.

6) المسرح:

ارتبط المسرح الجزائري منذ نشأته منذ القرن 20 بالأحداث السياسية والتاريخية التي شهدتها الجزائر ويرجع فضل ميلاده الى الظروف التاريخية القاسية التي عاشتها الجزائر ابان الاحتلال الفرنسي. وبعد اندلاع ثورة نوفمبر دخل المسرح الجزائري مرحلة جديدة من تاريخه، إذ ساهم بصفة فعالة في الحرب التحريرية وذلك عندما تأسست فرقه الفنية التابعة لجبهة التحرير الوطني بتونس وانضم اليها جميع الفنانين والمؤمنين بالقضية الجزائرية وقدمت اليها الفرقة عروضها بتونس وراحت تجوب دول العالم الشقيقة منها المغرب، ليبيا مصر والصين، وشاركت حتى في مهرجانات دولية واستطاعت أن تعرف الرأي العام

*** **حامد روابحية:** ولد بتبسة سنة 1918 تتلمذ على يد الشيخ العربي التبسي، انظم الى حزب الشعب وقاد المسيرة الوطنية في تبسة في 8 ماي 1945. وكان رئيسا للبعثة الجزائرية بالعاصمة العراقية بغداد.

[27]- المرجع نفسه، ص 388.

[28]- عبد الله شريط: **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956**، دار هومة، الجزائر، ص 220.

العالمي بقضيتها العادلة وبحقيقة الاستعمار الفرنسي والجرائم التي يرتكبها في حق الشعب الجزائري المسالم[29].

7) وزارة الاخبار:

عندما تم الإعلان الرسمي عن إنشاء **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** أصبحت الثورة تعتمد إعلاميا على وزارة مهمتها تنظيم شؤون الاعلام والدعاية داخليا وخارجيا، وكان السيد **محمد يزيد** هو الذي ترأس هذه الوزارة التي كانت تصدر النشاط السياسي. وتم عقد مؤتمرات الصحيفة إضافة إلى إشرافها على أجهزة الإعلام الجزائرية **المجاهد،** ومكاتب الاعلام الخارجي والإذاعة **ولجان الدعاية الداخلية،** كما أنشأت الوزارة **مكتبا للوثائق والمعلومات** يقوم بجمع كل ما يكتب عن القضية الجزائرية عالميا، وأنشأت **قسما للسينما ووكالة الأنباء الجزائرية**[30].

8) مكاتب الاعلام الخارجي:

اعتمد الاعلام الخارجي للثورة الجزائرية في بداية الامر على النشرات والتصريحات التي كانت تصدرها مكاتب جبهة التحرير الوطني، وهذه المكاتب كانت تعمل تحت اسم بعثة وجبهة التحرير الوطني في الخارج تقوم بالدعاية ونشاطاتها في آن واحد[31].

9) وكالة الانباء الجزائرية:

لقد ارتأت **وزارة الاخبار والدعاية** للثورة الجزائرية ضرورة تأسيس وكالة الأنباء لتكون المعبر عن صوت الثورة الجزائرية في العالم واروبا خاصة مع الأساليب الدعائية الملتوية واللاأخلاقية الممارسة من طرف وكالات الانباء العربية فيما يتعلق بثورتنا فتأسست وكالة الانباء الجزائرية وكان مقرها في تونس وكان دورها هو الإشراف على كل ما يتعلق بالثورة الجزائرية من أنباء وتعليقات وأخبار ومراجعتها بدقة تجنبا لاحتمال تحريفها أو تزييفها، كما كانت وكالة الانباء الجزائرية تقوم بإعداد **نشرة إخبارية يومية باللغتين العربية والفرنسية**.

---

[29]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **الاعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 391-392.

[30]- عواطف عبد الرحمن: **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 19.

[31]- طارق الشاري: **الاعلام الإذاعي**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 200.

وبهذا لعبت وسائل الاعلام الدور الكبير في تغيير مسار الثورة الجزائرية ومواجهة الدعاية الفرنسية، حيث أصبح الاعلام سلاح جديد ذو فعالية بالغة ساهم في تبلور الوعي الثوري وإعطاء الثورة صورتها الحقيقة للعالم.

المبحث الثالث: وظيفة ودور الاعلام في العمل الثوري

أدركت الثورة الجزائرية منذ اليوم الأول لقيامها أهمية الاعلام ودوره في المعركة الوطنية وكان المسؤولون عنها يعلمون أن نجاحها يتوقف الى حد كبير على الكفاح المسلح أولا ثم على الدعاية وتدويل القضية الجزائرية ثانيا، خاصة وأن الثورة الجزائرية كانت تواجه قوى متمرسة في هذا المجال، ولم يكن أمامها تجارب ثورية في مجال الاعلام كي تستفيد منها سوى تجربة المقاومة الأوربية أثناء الحرب العالمية الثانية التي كانت تختلف عن ثورة الجزائر في ظروفها وملابساتها السياسية والتاريخية ونوع العدو.

فالقضية الجزائرية رغم وضوح عدالتها الا أنها كانت محاطة بكثير من التعقيدات، أولها الرأي العام العالمي الذي ظل طوال 130 عاما لا يعلم عن الجزائر سوى أنها جزء لا يتجزأ من فرنسا، وأن الشعب الجزائري لا يمثلون شعب منفصلا عن الشعب الفرنسي بل يمثلون القطاع المتخلف من الشعب الفرنسي، وقد كانت فرنسا تستند في نجاح دعايتها الى ما تميزت به من حضارة عريقة بالإضافة الى مبادئ ثورتها الكبرى ومن هنا يأتي التعقيد فالقضية التي لم تكن مجرد قضية شعب يكافح من أجل الاستقلال، بل كان لابد له من الدعاية أثناء الثورة التحريرية قصد:[32]

أولا: التصدي لسياسة التعتيم التي اتبعتها الدوائر الاستعمارية في الجزائر التي لم تكن تسمح لأحد مهما كان شأنه من الاقتراب لمعرفة حقيقة ما يجري على أرض الجزائر والاطلاع على الأوضاع التي كانت قائمة بعد اندلاع الثورة التحريرية، وانتشارها في كل المناطق لإبلاغ المواطنين حقيقة ما يجري من صراع مسلح مع العدو وممارسته ضد الجزائريين[33].

[32]- عواطف عبد الرحمن: **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص 47.

[33]- صباح نوري هادي لعبيدي: **جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا ابان الثورة التحريرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص 194.

ثانيا: مواجهة الترسانة الكبيرة من الإطارات المتخصصة والعتاد التي أقامتها الدوائر الاستعمارية على أرض الجزائر للترويج لدعايتها المضللة الذي كان الرأي الشعبي مستهدفا بها.

ثالثا: تمكين الثورة التحريرية بالاعتماد على وسائلها الخاصة، من ضمان حريتها في التعبير، وشرح سياستها وتقديم برنامجها، وسرعة التحرك حسب مقتضيات المستجدات على الساحة العسكرية، والسياسية والدبلوماسية بما يخدم أهدافها ويحقق بلوغ مراميها[34].

رابعا: التعريف بالقضية الجزائرية من خلال جرائدها الصادرة داخليا وخارجيا ومن عناوينها " **كفاح الجزائر من أجل استقلالها الوطني"** جاء فيه: «**تلك هي المقاومة الجزائرية التلقائية في ظاهرها كانت نتيجة اضطهاد سياسي طويل للشعب الجزائري وان ذلك الاضطهاد عظم شدة ابتداء من الثامن ماي 1945م ... فالاستعمار الفرنسي لم يوفق في اخماد حيوية الشعب الجزائري ولا الى قصر مطامحه نحو الاستقلال، فهو لم يستطع القضاء على شجاعة الشعب الجزائري التي تصل الى التضحية الكبرى عندما تدعو الحاجة اليها»**[35].

خامسا: اقناع الرأي العام العالمي بأن الحركة الثورية الناشئة من العدم قادرة على استلام زمام السلطة ويمكن لها تسير نفسها[36] في بلد له أهميته ومكانته العالمية في جميع المجالات، حيث انطلقت الثورة الجزائرية بهذا في نشاطها الإعلامي والدعائي للثورة بأجهزة بسيطة وغير مدربة ضمن مجال بالغ الحساسية والدقة، كان فيه اختلاف الرأي العام الأوربي الذي يرتبط ارتباطا تاريخيا وفكريا بفرنسا وكان أكثر ارتباطا وتعاطفا في حربه ضد الجزائر.

سادسا: العمل على إظهار الوجه الاخر من حقيقة فرنسا التي ظهرت به في العالم بأنها الوطن الذي ظهرت فيه المبادئ الثلاثة المعروفة (**الاخاء، الحرية، المساواة**)، ويكون ذلك

---

[34]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: **الاعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص 14.

[35]**- جريدة المقاومة الجزائرية:** العدد 2، ط 2، 15 نوفمبر 1956، ص 2.

[36]- عواطف عبد الرحمان: **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص 48.

بإبراز وإظهار السياسة اللاإنسانية التي كانت تتبعها فرنسا وتطبقها على الشعب الجزائري بمختلف شرائحه من سلب ونهب واعتقالات وانتهاكات حتى أصبحت أغلبيته تعاني البؤس البؤس والجوع والحرمان من الحقوق الإنسانية[37].

<u>سابعا</u>: الإعلان عن انتصارات جيش التحرير الوطني حيث أن الجرائد والصحف الصادرة كانت تعلن عن الانتصارات التي يحققها جيش التحرير الوطني في معارك ضد الفرنسيين لرفع المعنويات، حيث تحدثت في احدى مقالاتها في **"جريدة المقاومة"** عن هجوم مباغت لحرس الجمهوري واحراق مركزه، والاستيلاء على 26 بندقية بذخيرتها كما قاموا بإحراق محل لجاسوسين بعدما تم اغتيالهما في أولاد مفتاح بالبليدة، كما تم اغتيال خائنين في نفس المدينة، وبهذا فقد بينت صحيفة المقاومة الجزائرية مدى فضاعت ووحشية الاستعمار الفرنسي[38].

مما سبق يمكن الوقوف عند الخلاصات التي تمكن الاعلام من تحقيقها في العديد من المجالات على العدو؛ وذلك من خلال:

- **تزييف الاعلام الفرنسي بجميع اتجاهاته للحقائق المتعلقة بالثورة.**
- **توجيه الرأي العام الجزائري بجميع اتجاهاته في فترة وجيزة (سنتين تقريبا).**
- **تمكنت من استقطاب الرأي العام الداخلي والخارجي في وقت وجيز.**
- **أكدت الصحافة الوطنية الثورية تضامنها بل امتدادها العربي الإسلامي سواء الناطقة منها بالعربية أو غيرها.**
- **تمكنت من تقديم خدمة كبيرة للثورة المباركة والجزائر.**[39]
- **أكدت العالم أن الدولة الجزائرية كانت موجودة قبل الغزو الاستعماري وتربطها بالعديد من الدول علاقات دبلوماسية.**
- **الدولة الفرنسية دولة معتدية وهي تحاول القضاء على الشعب الجزائري وشخصيته.**

---

[37]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: **<u>الاعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية</u>**، المرجع السابق، ص 92.

[38]- **<u>جريدة المقاومة الجزائرية</u>:** العدد 4، ط 2 ، 24 ديسمبر،1956 ص 1.

[39]- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: **<u>الاعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية</u>**، المرجع السابق، ص 265.

- **الثورة الجزائرية ثورة شعبية تطالب باستعادة حق مغتصب.**

الوقوف الى جانب قضايا التحرر في العالم.

- **سياسية الجزائر تبدأ من المغرب العربي فالوطن.**[40]

بناءا على ما سبق فان الاعلام في الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي كان اعلام ثوري محض رأت فيه جبهة التحرير الوطني الوسيلة الفعالة للكفاح الى جانب الكفاح المسلح، حيث ساهم الاعلام الجزائري بكل وسائله ابان الثورة التحريرية مساهمة فعالة في تعريف القضية الجزائرية ونقلها الى الخارج الى جانب مقاومة محاولات فرنسا خنقها في الداخل، إذ كانت جبهة التحرير الوطني بحاجة الى أن تتواصل مع الرأي العام الجزائري وتعريفه بما كان يحدث عبر نشر أخبار العمليات العسكرية التي يقوم بها جيش التحرير الوطني، فضلا عن الانتصارات الدبلوماسية، ولم يتوقف دور الاعلام عند هذا الحد، وانما العمل على نشر مبادئ وايديولوجية الجبهة، وكذلك التصدي للإعلام والدعاية الاستعمارية.

[40]- أحمد حمدي: **الثورة الجزائرية والاعلام**، المرجع السابق، ص 148.

الفصل الثاني: مكانة وأهمية الاعلام في الثورة الجزائرية

المبحث الأول: بيان أول نوفمبر كنص اعلامي دعائي.

المبحث الثاني: الاعلام الثوري في نص الصومام وما بعده.

المبحث الثالث: الممارسة العلمية لمبادئ الاعلام والدعاية من خلال جريدة المقاومة.

المبحث الأول: بيان أول نوفمبر كنص إعلامي

تيقنت جبهة التحرير الوطني منذ بداية الثورة أن تحويلطاقات الشعب الجزائري من طاقات مهملة ومهمشة الى طاقات بناءة وإيجابية يعتمد عليها في تحقيق أهداف الثورة التحريرية ليس بالأمر الهين، وإنما يتطلب منها أن تنتهج أسلوب الانضباط والصرامة والتوعية المستمرة للمواطنين، وكان أول شيء قامت به هو السهر على تبليغ مبادئ الثورة وأهدافها للشعب، وقد صاحبت هذه العملية عملية أخرى ممثلة في إرساء وتدعيم قواعد التنظيم السياسي في الأرياف والقرى وحتى المدن، حيث شرعت الجبهة في إنشاء المراكز وتكليف من يقومون بالاتصال واختيار المناضلين والمسبلين وتكوين اللجان الشعبية المختلفة، ومن بينها اللجان المكلفة بالإخبار والدعاية ذلك بإسناد جبهة التحرير الوطني مهمة توعية وتعبئة الجماهير في مطلع الثورة الى جيش التحرير، خصوصا في الأرياف والقرى نظرا لعدم استكمال إقامة أجهزة الاعلام والدعاية، فكان بذلك **بيان أول نوفمبر** أول عمل اعلامي للثورة[1].

سمي البيان نداء لأن بواسطته نادى الواضعون له كل الشعب الجزائري للقيام بالكفاح المسلح وذلك يوم الاثنين الفاتح من نوفمبر 1954م والسادس من ربيع الأول عام 1374هـ، ويتكون من ثلاث صفحات وست مقاطع، اشترك في تحريره وكتابته ونشره مجموعة من الشخصيات البارزة في النضال والكفاح الجزائري، حيث اجتمع التفكير فيه ومناقشة محتواه بين القادة الستة، وفي الاجتماع الأخير الذي عقد يوم 23 أكتوبر 1954م تم الفصل النهائي في المسودة المقدمة من قبل محرري البيان وهم **محمد بوضياف، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد،** وبالرغم من اختلاف الروايات حول من حرر وصاغ البيان يمكننا القول أن البيان أجمع عليه القادة الستة المفجرين للثورة ووافقوا على إخراجه في نسخته الأخيرة[2].

---

[1] عبد الله بوجلال: **الدور التحرري والحضاري لإعلام ثورة أول نوفمبر 1954**، مجلة المعيار، العدد 4، الجزائر، 2003، ص 254.

[2] حورية ومان: **البعد المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية من خلال مواثيقها الأساسية بيان أول نوفمبر 1954 وميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 26، 2017، ص 220.

وكان أول عمل اعلامي للثورة هو توزيع **بيان أول نوفمبر** الذي تضمن أهداف ومبادئ وأخلاق الثورة وطبيعتها وأسلوبها النضالي، وقد وزع هذا البيان في نفس يوم إعلان الثورة في أول نوفمبر 1954م في جميع أنحاء البلاد[3].

تناولت**"جريدة الجمهورية" بيان أول نوفمبر**بالشرح والتعليق عدد من الكتاب والمؤرخين، فرأى فيه البعض وثيقة كاملة تتضمن كل مايعبر عن الجزائر في ثورتها وما هو أبعد من ثورتها، ورأى فيه آخرون وثيقة ظرفية الهدف منها توضيح الأسباب الداعية الى تفسير الثورة وشروط الصلح ووقف القتال مع العدو والهدف من الثورة هو استرجاع الاستقلال، حيث جاء في البيان**«ان على فرنسا أن تعترف رسميا بالقومية الجزائرية وبإعلان صريح رسمي تلغي بمقتضاه جميع القوانين والقرارات والمراسيم التي جعلت الجزائر أرضا فرنسية».**وكان واضحا من نص البيان أنه يتحدث عن القومية، وأن هذه المقومات هي الدين، اللغة، والعادات المشتركة...

وعند الحديث عن السند الخارجي الذي ميز البيان بين الدعم المضمون والدعم المحتمل،فان المقصودبالدعم المضمون هو من اخواننا**"العرب والمسلمين"**، للتعبير عن الشعور بالانتماء الحضاري، وهذا يمثل الدائرة الأوسع للجزائر، كونها في فترة حرجة وبحاجة ماسة الى الدعم، كما كان محررو البيان يدركون أن أول من يتوقعون منه الدعم هم العرب والمسلمون سواء كانوا في المشرق أو في المغرب[4].

توجه بيان أول نوفمبر الى الجمهور الواسع، حيث أنه دعا الجزائريين جميعا الى الانخراط في المعركة المصيرية ليرسم المرحلة الأولى من عمرها التي تميزت بالجهد الاستثنائي للتركيز على أسس الثورة ودفعها الى الانتشار عموديا وأفقيا لتحقيق الأهداف التي ترمي اليها.

لذا فان بيان أول نوفمبر جاء كرسالة إعلامية وهذاما نجده في مطلع الوثيقة أو النص:**«وأنتم اللذين ستصدرون حكمكم بشأننا نعني الشعب بصفة عامة والمناضلون**

[3]عبد الله بوجلال: **الدور التحرري والحضاري لإعلام ثورة أول نوفمبر 1954**، المرجع السابق، ص 255.
[4] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج10، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 76-77.

بصفة خاصة نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا الى العمل بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا...»[5]

كما حدد **نص بيان أول نوفمبر 1954**مغاياتتمثلت فيإعادة الحركة الوطنية الثورية الى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع أنواع الفساد،وكذا تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري[6]،بالإضافة الى الإعلان عن قيام الثورة ضد الاستعمار الفرنسي الغاشموميلاد جبهة التحرير الوطني، وشرح الأسباب التي أدت الى القيام بهذه الثورة كذلك استرجاع السيادة الوطنية وتحقيق الاستقلال الوطني، والتأكيد علىتوحيد الشعب الجزائري وراء جبهة التحرير الوطني ثم تدويل القضية الجزائرية في الخارج بكل الوسائل[7].

بعد إتمام صياغة وكتابة **بيان أول نوفمبر** تم عرضه على بعض الاخوة المجاهدين لقراءته وابداء ملاحظاتهم وبالأخص على **الأمين خان** وهو عضو في المجلس الوطني للثورة وعضو في الحكومة المؤقتة، وقد قرأ البيان رغم ظروفه الصحية بإمعان وأدلى بملاحظات هامة وأشار الى عدة نقط بالتصحيح لأنه يعرف خفاياها وأشار بالاتصال مع بعض المجاهدين[8].

لذا **فان بيان أول نوفمبر** يعتبر أول عمل اعلامي سياسي مدروس يظهر باسم جبهة التحرير الوطني، ويتوجه الى الشعب الجزائري كله بصفة خاصة وللاستعمار الفرنسي بصفة أخرى والعالم بصفة عامة للإعلان عن ميلاد الثورة الجزائرية وأهدافها الداخلية والخارجية.

فالبيان كتب وفق منهج محدد تتجلى ملامحه في مطلع نص البيان والتي يمكن لنا أن نستخرج منها المبادئ الإعلامية التي سارت عليها الجبهة في الفترة الأولى الممتدة ما بين نوفمبر 1954م وأوت 1956م، وهي كالتالي:

---

5 أحمد نعمان: **جهاد الجزائر حقائق التاريخ ومغالطات الايديوجغرافيا**، ط1، دار الامة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 1982، ص 95.

6 عمار عمورة: **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 189.

7 زهير احدادن: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 12-13.

8 المرجع نفسه، ص 4.

- تحديد الجمهور المخاطب (لمن)
- التوعية والتعبئة الجماهرية (محتوى)
- التحصين ضد محاولات التزييف (محتوى)
- الالتزام بمبادئ الثورة والعمل على توضيحها (محتوى)
- كشف الحقيقة أمام الجماهير والصدق في الاخبار (إعلام وإعلام مضاد)

كما تميز بيان أول نوفمبر بمبدأ النقد الذاتي الموضوعي الذي يكشف التقصير الإعلامي أو السياسي في أي مجال، لذلك جاء في البيان بصدد الحديث عن الحركة الوطنية ومساهمتها في التوجه نحو الثورة المسلحة: **«تنكبت حركتنا الوطنية عن الطريق بسبب أعوام مضت عليها من الخمول والعمل البطيء ونتيجة للتوجيه المنحرف وانعدام التأييد الواجب من الرأي العام، كل هذه العوامل جعلت الحركة الوطنية تنكمش يوما بعد يوم أمام فرح الاستعمار الذي يظن أنه أحرز انتصارا كبيرا ضد القوى التي تتقدم الكفاح الجزائري».**

ولتجنب هذا التقصير ركز البيان على ضرورة كسب الرأي العام وتوحيده حول حركة التحرر الوطني وذلك بدعوة كل المواطنين بغض النظر على اتجاهاتهم السياسية، الى التوجه نحو الكفاح المسلح، حيث جاء في هذا البيان: **«نفتح باب الكفاح لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات من كل الأحزاب والحركات الجزائرية الخالصة ليتمكنوا من خوض معركة التحرير دون أي اعتبار آخر».**

أما النقطة الثانية التي تميز بها البيان فهي أن اللذين أعلنوا الثورة لم يحددوا بالتفصيل ايديولوجيتهم السياسية وانما طرحوا شعارات سياسية ثورية عبر أهداف حدودها ب:[9]

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية في ظل المبادئ الإسلامية
2. احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني[10].

---

[9] أحمدي حمدي: **الثورة الجزائرية والاعلام**، المرجع السابق، ص 41.
[10] عبد الله بوجلال: **الدور التحرري والحضاري لإعلام ثورة أول نوفمبر 1954**، المرجع السابق، ص 256.

الأهداف الداخلية:

1. التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية الى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
2. تجميع وتنظيم الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية:

1. بتدويل القضية الجزائرية في الخارج باستعمال جميع الوسائل.
2. تحقيق وحدة شمال افريقيا في داخل اطارها الطبيعي العربي والإسلامي.
3. في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية[11].

في حين أن جبهة التحرير الوطني لم تخفي عن جماهيرها أن المهمة شاقة وصعبة، اذ جاء في البيان: **«هذا عمل شاق يتطلب تعبئة جميع القوى والموارد الوطنية»**.

وأضاف البيان مؤكدا على استمرارية الكفاح:**«استمرار الكفاح بكل الوسائل الى أن تتحقق أهدافنا ذلك طبقا للمبادئ الثورية ومراعاة للظروف الداخلية والخارجية»**.

ويفهم من خلال سياق هذا النص أن الوسائل الإعلامية ستكون في المقدمة، وستلعب دورا هاما وأساسيا في تحقيق وإنجاز هذه المهمة الوطنية، وستسخر كل الإمكانيات لتحقيق الأهداف المنشودة التي تسعى اليها الثورة الجزائرية.لذا فمفجري ثورة نوفمبر 1954م ظلوا بعيدين على ضوء الاعلام قصدا، وهذا ما جعل صحافة الاستعمار تقع في حيرة أمام الظهور المفاجئ لجبهة التحرير الوطني[12]، يقول **مولود بلقاسم**:*«**كثر تكهن الصحف الفرنسية لاستطلاعاليد التي أمضت بيان فاتح أول نوفمبر**» ووقع تنافس شديد وتسابق حاد بين الصحف في فرنسا مثل: **"الفيغارو"**، و**"البوبيلير"**، و**"لوموند"** في باريس، و**"الجورنال دالجي"** مثلا في الجزائر قبل أن يبلغها البيان المكتوب فعلا،الذي أصدرته

---

[11] عبو فوزية، لقرع مريم: **البوادر الأولى للإعلام الجزائرى خلال الثورة الجزائرية**، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 2، ألمانيا، 2018، ص 242-243.

[12] أحمد حمدي: **الثورة الجزائرية والاعلام**، المرجع السابق، ص 43.

***مولود بلقاسم**:(1927 توفي 1992) تقلد منصب مدير في وزارة الخارجية، فوزيرا للتعليم الأصلي والشؤون الدينة ومستشارا لرئيس الجمهورية، ثم أصبح مسؤولا في حزب جبهة التحرير مكلّفا باستعمال اللغة الوطنية، ومسؤول للمجلس الأعلى للغة العربية.

جبهة التحرير الوطني[13]. ويكمن وراء هذا التستر الحرص الشديد على الانطلاقة الناجحة لأول نوفمبر، إضافة الى أن مفجري الثورة كانوا غير مشهورين على الساحة السياسية مما قد يعطي صورة غير حقيقة عن جدية الموقف في تحقيق أمل الشعب الجزائري[14].

وهكذا فان **بيان أول نوفمبر 1954م** يعتبر قفزة نوعية في مجال الاعلام قامت بها جبهة التحرير الوطني حيث أنه ساهم في دعم الشعب الجزائري وأجبر الدولة الفرنسية على الاعتراف باستقلال الجزائر، وهذا ما يعتبر تحدي هائل نجح في رفعه قادة ومناضلو جيش التحرير الوطني لتحقيق وحدة الشعب وتلاحمه ومواجهة الدولة الاستعمارية سياسيا وعسكريا، وعليه فإننا نستطيع القول ان الانطلاقة النوفمبرية هي مسار إنضاج طويل لحركتنا الوطنية التي أضاءت الطريق أمام المناضلين لمواصلة الكفاح بكل الوسائل ليأتي مؤتمر الصومامهو الاخر بوثيقة ثورية فما هي هذه الوثيقة؟ وما هو الدور الذي لعبته في مجال الاعلام؟

[13] مولود قاسم نايت بلقاسم: **ردود الفعل الأولية على نوفمبر داخلا وخارجا وبعض مآثر فاتح نوفمبر**، مجلة أول نوفمبر، العدد 61، 1983، ص 20.

[14] أحمدي حمدي: **الثورة الجزائرية والاعلام**، المرجع السابق، ص 44. انظر الملحق رقم (1).

المبحث الثاني: الاعلام الثوري في نص الصومام وما بعده

يعد **مؤتمر الصومام** الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني، الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956م، ففي هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب[15]، وبعد مداولات عديدة، تم الاتفاق على أن ينعقد المؤتمر في وادي الصومام حيث مركز قيادة المنطقة الثالثة، وعكفت لجنة خاصة على تحضير جدول أعمال المؤتمر في عدة قرى قريبة بالمنطقة[16].

ومن الجدير بالذكر أن الكثير من الأحداث الهامة قد ظهرت على الساحة الوطنية، وكانت سببا في صعوبة عقد مؤتمر لقادة الثورة ومن هذه الأسباب الحصار المحكم الذي ضربته القوات الفرنسية على منطقة الأوراس، الشيء الذي خلق صعوبات كبيرة في الاتصال بين قادة الولاية الأولى وباقي الولايات الأخرى، خصوصا بعد استشهاد **شيهانيبشير**** نائب**مصطفى بن بولعيد،** علاوة على ذلك فان استشهاد **ديدوش مراد** قائد المنطقة الثانية **الشمال القسنطيني،** وما أعقب ذلك من الإعدام لهجوم 20 أوت 1955م ورد فعل السلطات الاستعمارية على هذا الهجوم. كما لا ننسى أيضا ما حصل في الولاية الخامسة **منطقة وهران،** حيث تمكن العدو من معرفة وتفكيك الخلايا الثورية الأولى بالمنطقة الشيء الذي أوجب على قادتها بذل جهد كبيرفي إعادة تكوين وتنظيم خلايا جديدة لتنهض بالعمل الثوري في تلك المنطقة، بعد أن تمكنت الثورة بالقضاء على العقبات السابقة، أصبح الطريق ممهدا لعقد مؤتمر شامل لجميع قواد الثورة[17].

أما عن افتتاح المؤتمر وسير أعماله فيقول أحد الأعضاء المشاركين فيه: **«شرعنا في العمال يوم الثلاثاء 14 أوت 1956م. وانتهينا من الاجتماعات الموسعة في 20 منه. فكانت الاجتماعات مضيقة لم يحضرها سوى كبار المسؤولين للاتفاق على الصيغ الأخيرة لقرارات المؤتمر. وكان ذلك يوم 23 أوت، عقد الاجتماع الأخير الموسع، تليت فيه**

---

[15] أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة، الجزائر،2009، ص 131.

[16] **المرجع نفسه**، ص 133.

** **شيهاني بشير**: مناضل ثوري جزائري وقائد للمنطقة الأولى الأوراس، خلفا لمصطفى بن بولعيد، ولد بمدينة الخروب بقسنطينة في 22 أفريل 1929وتوفي في 23 أكتوبر 1955 بتبسة.

[17] عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 405-406.

القرارات فنالت مصادقة الجميع... وكم كانت دهشة الجميع بالغة للغاية...»[18]بعد أن تقدم كل وفد بجدول أعمال ووجدت كلها أنها جد متقاربة من بعضها البعض من حيث الجوهر، اذ أن النقط الجديرة بالدرس والتحليل والمناقشة والاثراء قد تعرض لها الكل، وكذا كانت كل المناقشات فالمقررات[19].

<u>مبادئ الاعلام والدعاية في منهج الصومام:</u>

تناول **مؤتمر الصومام** موضوع مبادئ الاعلام والدعاية في منهجه السياسي وفي قراراته، كما أنه درس وضعية الصحف التي كانت تصدرها جبهة التحرير الوطني، مثل **"المجاهد والمقاومة الجزائرية"**.

وقبل الحديث عن المبادئ الإعلامية والدعائية التي وردت في وثائق المؤتمر المذكور، لابد من توضيح الدلالات المختلفة لمصطلح**"مبدأ"** بصفة عامة ومفهوم **" المبدأ الإعلامي"** بصفة خاصة.

فدائرة معارف **"لاروس" (Larousse)**ترى أن كلمة "**المبدأ(principe)**ذات أصل لاتيني وهو **(principe)** وتعني منطلق أو بداية وكذلك تعني أصلا ومصدرا ولكن بمعناها الفلسفي والعلمي تعني اقتراحات عامة مستخلصة من الملاحظة والتجربة، يخضع لها أو يعود لها عند البداية.

أما عن جبهة التحرير الوطني فتعني القاعدة الأساسية للسلوك الإعلامي الذي ارتكزت عليها الجبهة واستخدمتها لبلوغ أهدافها.[20]

وتنقسم **وثيقة الصومام**أو القاعدة الأساسية **لمؤتمر الصومام** الى ثلاث أقسام رئيسية وهي:

1. الحالة السياسية الحاضرة
2. البوادر العامة
3. وسائل الاعلام والدعاية

[18]Mohammed, Chérif Ould-el-Hocine, ancien officier l'ALN l'Algérie résistantes combattante (1830-1962), éditions. eerir. 2012, p52.

[19]أحسن بومالي: **<u>استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956</u>**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 343.

[20] أحمد حمدي: **<u>الثورة الجزائرية والاعلام</u>**، المرجع السابق، ص 89.

وواضح أن القسم الثالث هو المكرس لقضايا الاعلام، كما أنه لا يخفي على القارئ المتمعن من الوهلة الأولى، أن يلاحظ ذلك الربط المقصود بين العمل والاعلام، الأمر الذي يشير الى دلالات عميقة وجد صائبة، فالدراسات الحديثة تؤكد أن لا تأثير لإعلام لا يعبر عن أفعال ووقائع الحقيقة[21].

كما أن الأفعال والاعمال التي لا يساندها إعلام قوي يتماشى مع محيطه الوطني والدولي تبقى حبيسة محيطها الضيق الأمر الذي يجعلها قاصرة في أداء أهدافها، وهكذا فالوثيقة التي استعملت كلمة الدعاية انما تريد بذلك ومن خلال هذا السياق، الدلالة على الاعلام الملتزم بالثورة، وبهذا الصدد نشير الى أنه بات من الصعوبة بمكان التمييز بين الأنواع الإعلامية التي لم يعد هناك تلاغ بينها بل تلاق عضوي، تقول الباحثة المصرية الدكتورة **جيهان أحمد رشتي**:**«من الصعب علينا في بعض الأحوال أن نفرق بين الدعاية والاعلام والعلاقات العامة، فالقول بأن الدعاية هي محاولة مقصودة وواعية لتثبيت اتجاه أي تعديل اتجاه أو رأي يتصل بمذهب أو برنامج، في حين أن الاعلام يعمل على نقل حقائق تحكمها الموضوعية والصدق، رأي غير دقيق تماما، وذلك لان الدعاية قد تنقل حقائق موضوعية وصادقة، كما أن الاعلام قد يكون محاولة مقصودة وواعية لتدعيم أو لتثبيت اتجاه أو تعديله أو تغييره تماما، كذلك القول بأن الدعاية تؤثر على العاطفة، أيضا كما أن الدعاية قد تعمل بل وهي تعمل على أساس للتأثير على العقل بالمنطق والحجج القوية. والقول بأن الدعاية تعتمد على الأكاذيب وانصاف الحقائق والحقائق المنزوعة من اطارها، في حين أن الاعلام يركز على الحقائق فقط لم يعد صحيحا، فالدعاية الماهرة التي يقدر لها النجاح هي الدعاية الصادقة التي تعتمد على الحقائق»**[22].

فدعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية تظهر من خلال **ميثاق مؤتمر الصومام**حيث يقول: **«أن الدعاية ليست التحريض لان التحريض يتميز بالعنف في الكلام، كما يضيف الميثاق وبما أن الشعب الجزائري مستعد أتم الاستعداد للعمل المسلح الناجح**

---

[21] أحمد حمدي: **مؤتمر الصومام ومهام الاعلام الثوري**، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 15، الجزائر، ص 217.

[22] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **الاعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية**،المرجع السابق، ص78.

فان خطاب جبهة التحرير الوطني يجب أن يعبر عن هذا النضج والاستعداد بصفة جدية وغير متطرفة لا تخلو من الصمود والصراحة والروح الثورية».

ان تمعنا في هذا التعريف فإننا نجد أن **ميثاق الصومام** يُبعد استعمال التحريض ويقول أنه لا يفيد وهو بدون جدوى، بل أكثر من هذا نجد أنه يتكلم عن الاتزان والصراحة والصمود وهي الصفات التي تكاد تخلو منها الدعاية العصرية، كون الثورة لم تحتاج الى المرور الى مرحلة التحريض هذه المرحلة سبقت سنوات قبل 1954م. أما فيمابعد فان الأمور قد أصبحت جدية، كما أن **مؤتمر الصومام**ضهر في سنة 1956م وهي السنة التي أصبح فيها الشعب الجزائري كله بجميع فئاته ومنظماته ملتفا حول جبهة التحرير الوطني وبالتالي فهي ليست محتاجة الى تحريضه بل تحتاج الى إقناعه بمواصلة الثورة حتى النهاية باستعمال الشرح والصراحة واليقظة هي الصفات التي يريد أن تكتسبها دعايته وهو بذلك يعرفها تعريفا متناقض مع التعريف العصري للدعاية[23].

فالوثيقة الصادرة عن **مؤتمر الصومام** قد استطاعت أن توجز المبادئ الأساسية التي ينبغي يرتكز عليها اعلام الثورة في الفقرة الآتية: يجب التشبع جيدا بالمبدأ التالي: **«وهو أن الدعاية ليست الاثارة التي تتميز بالهرج وعنف القول الذي يكون عميقا وفاشلا في أغلب الأحيان. أما وقد أصبح الشعب الجزائري مدركا للأوامر، ومستعدا للعمل المسلح الإيجابي، فان خطاب جبهة التحرير الوطني يجب أن يكون معبرا عن رشد الشعب باتخاذه شكلا متزنا معتدلا. دون أن ينقصه الحزم والصدق والحماس والصرامة الذي هو من طبيعة الثورة».**

ان القراءة الفاحصة والمتأنية لهذه الفقرة تبين النقاط التالية، على اعتبار أنها مبادئ إعلامية واضحة، وهذه المبادئ هي:

أ) الاثارة والهرج

ب) العنف

[23] زهير إحدادن:**شخصيات ومواقف تاريخية**، دار دحلب، الجزائر، 2012، ص 158.

ج) التعبير عن رشد الشعب[24]

د) الحزم والصرامة

ه) الصدق

و) الحماس

ويمكن أن يضاف الى هذه المبادئ مبدأ آخر لم يدرجه **بيان الصومام**في قسم **"وسائل العمل والدعاية"** وانما أدرجه في القسم الأول في فقرة؛ تنظيم سياسي فعال وهذا المبدأ المتعلق باستيعاد ونبذ وتقديس وعبادة الفرد.

والواقع أن هذه المبادئ بعد تفحصها بإمعان تشير الى وجود مبادئ ثابتة ومرحلية.

فالمبادئ الثابتة تتمثل في:

- الصدق.
- التعبير عن وعي ورشد الشعب.
- الهرج والاثارة.
- عنف القول.

أما المبادئ المرحلية فهي:

- الحزم والمصداقية.
- الحماس[25].

إذا فان **وثيقة مؤتمر الصومام** احتوى جزء كبير منها على الاعلام إذ أنه شكل القاعدة الأساسية الثالثة لمؤتمر التي تقوم على الخضوع للإعلام القوي والملتزم بالثورة وبالشروط المحددة لأصول الدعاية الصادقة والابتعاد عن كل أنواع الاعلام المضلل والمشوه المنافي لمبادئ الثورة التحريرية.

---

24 المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954:**الاعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية**،المرجع السابق، ص 79.

25 أحمد حمدي: **مؤتمر الصومام ومهام الاعلام الثوري**، المرجع السابق، ص 219-220.

الاعلام الثوري بعد مؤتمر الصومام:

عرفت القضية الجزائرية تطورا وقفزةنوعية في المحافل الدولية، وهذا بعد الهيكلة الجديدة التي تمخض عنها **مؤتمر وادي الصومام،** والتي مست التنظيمات السياسية والإدارية والعسكرية والهيئات القيادية للثورة في المجال الدبلوماسي، حيث أن المؤتمر ضبط في الوثيقة السياسية التي أصدرها لجبهة وجيش التحرير الوطني خط السير للدبلوماسية الجزائرية في المرحلة المقبلة وكيفية تفعيل آلية تدويل القضية الجزائرية على المستوى الدولي،[26]فاكتسبت بذلك القضية الجزائرية بعدها الدولي نتيجة للعوامل التي أربكت السياسة الفرنسية وعجز هذه الأخيرة عن إيجاد حل للقضية الجزائرية بمختلف الطرق السلمية والعسكرية منها: **العدوان الثلاثي** على الشقيقة مصر سنة 1956م*** **وحادثة ساقية سيدي يوسف** في 8 فيفري 1958م وغيرها... حيث أن جبهة التحرير الوطني نجحت في استغلال تداعيات هذه الاحداث في اتجاه تدويل القضية الجزائرية مستغلة موجة التعاطف الدولي معها وحالة العزلة التي بدأت تشعر بها الحكومة الفرنسية في المحافل الدولية،[27] حتى خلقت هذه المعطيات المناخ الملائم لمناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة خاصة أن الحكومة الفرنسية خضعت للأمر الواقع، وأصبحت لا تمانع في تسجيل القضية الجزائرية والتفكير في ضرورة اعتماد مشاريع سياسية مغايرة عن سياسة الحرب[28].

كما أن الاعلام الثوري في **وثيقة الصومام**ركز على إيجاد الحلول للمشاكل التي واجهت مسار الثورة التحريرية طوال السنتين الماضيتين، وذلك بوضع استراتيجية جديدة تحدد الوسائل والاهداف، وتضعحدا لمشكلة عدم التنسيق بين الأجهزة الإعلامية الناطقة باسم الثورةالجزائرية.

كماعمل رجال الاعلام من خلال ماجاء في **وثيقة الصومام** في قسم وسائل العمل والدعاية وذلك تنظيم الشباب وتوجيههالى الكفاح المسلح بما يلي:

- تعميم نظام جبهة التحرير الوطني على مختلف أنحاء الوطن.

---

[26] الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 485-486.

*****العدوان الثلاثي على مصر 1956**: تعرف بأزمة السويس وهي حرب شنتها كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر، وهي ثاني الحروب العربية الإسرائيلية بعد حرب 1984.

[27] المرجع نفسه، ص 488-489.

[28]**جريدة المجاهد:** العدد 8، 5 أوت 1957، ص 4.

- نشر الوعي السياسي بتوعية المواطنين.
- الاعتماد في العمل على النخبة والرجال المحنكين سياسا.
- الرد بوضوح على جميع الأكاذيب واستنكار الاعمال الاستفزازية وتعميم شعارات جبهة التحرير الوطني وأوامرها بنشر وافر للمعلومات يمس جميع القطاعات والدوائر.
- الاكثار من مراكز الدعاية وتزويدها بوسائل الرقن والطباعة والورق لتسيير العمليات الإعلامية كطبع المنشورات وتوزيعها.
- طبع كتب حول الثورة التحريرية ونشرات تحمل إرشادات وتعليمات[29].

ولإنجاح هذه المهمة الإعلامية، في منظور **ميثاق الصومام** فانه لا يقتصر فقط على تلقي الاخبار وصياغتها ونشرها في أوساط الشعب ولكنه يجب أن يكون سريع البديهية واسع المعرفة ذا قدرة فائقة على الاستيعاب والتحليل والتمييز. فالأخبار تأتيه مواد خام وهو يسهر على فرزها وقولبتها حسب ما تتطلبه الظروف وتقتضيه المصلحة، ومن هذه الناحية فهو موجه للرأي العام وصانع للأجواء السياسية خاصة[30]. حيث تم التطرق الى رجال الاعلام والدعاية من خلال الوثيقة وهم الثوار والمحافظون السياسيون الذين جعلهم المؤتمر نوابا لقادة الولايات مع تحديد مهامهم وصلاحياتهم كالتالي:

تتمثل مهام **المحافظ السياسي** في: تنظيم الشعب، وتربيته، والدعاية والاعلام، والحرب النفسية، والعلاقة مع الشعب، والأقلية الأوربية، وأسرى الحرب، بالإضافة الى مساهمة المحافظون السياسيون بآرائهم في برامج العمل العسكري الذي يقوم به جيش التحرير الوطني، وكذلك فيما يتعلق بالتمويل والتموين[31].

نخلص من هذا الى القول بأن**مؤتمر الصومام** أتى بالعديد من الحلول للمشاكل التي كانت تواجهها الثورة الجزائرية خاصة في مجال الاعلام والدعاية، حيث أن وثيقة **مؤتمر الصومام** تطرقت في منهجها السياسي وفي قراراتها الى المجال الإعلامي، كما أنها تطرقت

---

[29] الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 498.

[30] محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر1942-1992**، ج3، دار الحكمة، الجزائر، 2014، ص 64.

[31] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954: **الاعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية**،المرجع السابق، ص 82. أنظر الملحق رقم (2).

الى الجانب الذي عانت منه الدعاية الجزائرية والمتمثل في انعدام التنسيق بين الأجهزة الإعلامية الناطقة باسم الثورة وقامت بكل مجهوداتها لتحقق المعنى الحقيقي للإعلام الثوري الذي تسعى اليه جبهة التحرير الوطني وهوالاعلام الوطني الخالص الذييتركز على مبادئ جسدها رجال الاعلام على أرض الواقع من خلال اصدارهم لمختلف الصحف والجرائد منها **"جريدة المقاومة وجريدة المجاهد"** وهي اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني وغيرها من وسائل الاعلام والدعاية الثورية التي تمكن من خلالها المؤتمر توحيد اعلام جبهة التحرير الوطني وتحقيق غايته التي كان يرمي اليها.

المبحث الثالث: الممارسة العلمية لمبادئ الاعلام والدعاية من خلال جريدة المقاومة

إن كفاح الشعب الجزائري حسب مختلف الصحف الجزائرية خاصة **"جريدة المقاومة"** يعود الى الاستعمار الحديث بالضبط مع بدء عمليات الغزو الاستعمارية، وتأتي ثورة أول نوفمبر تتويجا لذلك النضال وتلك المقاومة، حيث تذكرنا **"جريدة المقاومة"** بالدور الخطير الذي حاول من خلاله الاستعمار القضاء على الشخصية الجزائرية، حيث استطاعت الجريدة أن تتغلغل في المدن والبوادي والقرى ووصلت الى المحتشدات والسجون، وقامت بدور رئيسي في ربط الشعب الجزائري بجبهة التحرير الوطني. بالإضافة الى ذلك اعلان الحكومة المؤقتة الذي يعتبر من أهم الإنجازات السياسية للثورة، أما من الناحية الاقتصادية والاجتماعية فقد أبرزت الترابط الوثيق بين أهداف الثورة السياسية والمكتوبة التي ساهمت في العمل الإعلامي الدعائي حيث ظهرت هذه الصحيفة في ظروف صعبة وقاسية كانت تمر بها الثورة، أي بعد مرور سنتين بالضبط يوما بيوم بعد اندلاع الثورة المباركة أي يوم الخميس 1 نوفمبر 1956م، وبعد 71 يوم من انعقاد **مؤتمر الصومام** وهي المرحلة الحرجة للثورة[32].

وعليه فان **"جريدة المقاومة الجزائرية"**كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية في ثلاث طبعات، الطبعة الأولى كانت تصدر في باريس بغرض استهداف الجالية الجزائرية هناك واستهداف المجتمعات الفرنسية لإعلامها بحقيقة الثورة الجزائرية والرد على الاعلام الفرنسي المضاد، أما الطبعتين الثانية والثالثة فقد كانت تصدرا في كل من المغرب وتونس باللغة العربية، وتعددت مواضيع **"جريدة المقاومة"** واختلفت حيث أن مقالتها تناولت قصص متعلقة بالثورة وبمآثر المجاهدين[33].

أما عن كيفية توزيع الجريدة على المناضلين فقد كانت سرية ذلك بسبب البعد الجغرافي عن مواقع الحرب والمعارك، وفي كثير من الأحيان ما كانت تأتي بياناتها مختلفة ومتناقضة

---

[32] المرجع نفسه، ص 260.

[33] الأمين بشيشي: **نماذج من الاعلام المضاد (الاعلام والاعلام المضاد)**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص 285.

من ناحية المحتوى وكذا الأسلوب وطريقة العرض هذا ما نتج عنه العديد من السلبيات التي تعود على الفرد الجزائري[34].

واستطاعت **"جريدة المقاومة"** في مدة قصيرة أن تحقق نجاحا كبيرا بالرغم من كل الصعوبات التي كانت تواجهها، حيث أنها تمكنت من طبع الكتب والوثائق التي تنشرها في أنحاء العالم، بالإضافة الى النشرات التي تصدرها المكاتب الدائمة لجبهة التحرير التي توزع فيها المطبوعات السرية **"للمقاومة الجزائرية"** لهذا أصبحت تتواجد في جميع انحاء العالم بالرغم من المدة القصيرة التي مرت على ضهورها، وتمكنت من سد فراغ كبير في ميدان اعلام جبهة التحرير الوطني حيث أصبحت تُستقبل بكل حماس من طرف المؤيدين للثورة الجزائرية[35].

أهم الأقلام الصحفية في جريدة المقاومة:

الميلي محمد إبراهيم:

هو ابن الشيخ والعلامة الكبير**مباركالهلالي الميلي**صحفي ومؤرخ جزائري بارز، ولد سنة 1930م بمدينة ميلة التي تبعد عن مدينة قسنطينة حوالي خمسين كلم[36].

نشأ**الميلي محمد** في عائلة عريقة، التحق بالكشافة الإسلامية كما أنه من المناضلين في الحركة الطلابية بالزيتونة، عين رأس العديد من المهام السياسية حيث انه اشتغل محررا **"لجريدة المقاومة"**، وبعد استقلال الجزائر في سنة 1962م تقلد العديد من المناصب في مجال الاعلام، كما أنه ترأس وكالة الانباء الجزائرية في سنة 1974م وأصبح سفير للجزائريين في تونس وباريس وأثينا باليونان، وقام بتمثيل الجزائر في منظمة اليونيسكو.

وعين في عام 1989م أمين عام للمنظمة العربية ووزيرا للتربية والثقافة والعلوم بتونس لمدة 10 سنوات، وله العديد من المؤلفات والمقالات[37]. ويعتبر كاتب وباحث وافر الإنتاج من مؤلفاته:

---

[34] الصادق دهاش: **مقتطفات من الاعلام في الثورة التحريرية الكبرى، الاعلام ومهامه أثناء الثورة**، دار هومة، الجزائر،2005، ص 154.

[35] مديني بشير: **قراءة في بعض الصحف الكولونيالية والوطنية أثناء الثورة الاعلام والاعلام المضاد**، مطبوعات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ص 255.

[36] عبد الكريم بوصفصاف، وآخرون: **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون**، ج2، ط1، دار مداد يونيفارستي براس، الجزائر،2015، ص 625.

- ابن باديس وعروبة الجزائر
- الجزائر في مرآة التاريخ، بالاشتراك مع الدكتور عبد الله شريط، وطبع سنة 1973.
- المغرب العربي بين حسابات الغرب ومطامح الشعوب[38].

الأمين بشيشي:

من مواليد سنة 1927م بمدينة سدراتة، تلقى علوم الدين على يد والده، تعلم في المدرسة الفرنسية حيث أنه حصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة الكولونيالية سنة 1940م[39]، التحق بجامع الزيتونة سنة 1942م، كان من السباقين الى صفوف الثورة عند اندلاعها سنة 1954م، كما كلف من طرف قيادة الاوراس بالزيبانبالذهاب الى تونس من أجل الالتحاق بميدان الاعلام، كما كان له مساهمة كبيرة في انشاء **"جريدة المقاومة"** التي تصدر في تونس.

عين ملحقا ببعثة الحكومة الجزائرية المؤقتة بالقاهرة في سنة 1960م،وأشرف على البعثة الجزائرية ببنغازي، تولى منصب أمين عام لوزارة الثقافة بعد الاستقلال ثم أصبح مديرا عاما للإذاعة والتلفزيون، وتولى وزارة الثقافة والاتصال في سنة 1993م[40].

محمد الشريف الساحلي:

من مواليد 6 أكتوبر 1906م بسيدي عيش ولاية بجاية. وبها درس المرحلة الابتدائية ليلتحق بعد ذلك بالعاصمة لمواصلة دراسته في مدرسة تكوين المعلمين ببوزريعة، أتم دراسته الثانوية بالعاصمة، وواصل دراسته الجامعية في جامعة السوربون. رفض التعاون مع قوات الاحتلال الألماني بفرنسا، والتحق بعد ذلك بحركة المقاومة في صفوف الشيوعيين، واتصل بحركة انتصار الحريات الديمقراطية في سنة 1955م، وعمل في لجنة الصحافة والدعاية التي ما لبثت أن أصدرت صحيفة المقاومة الجزائرية. وابتداء من 1957م انتخب للعمل في

---

37 مقلاتي عبد الله: **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، ج5، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 772.

38 عبد الكريم بوصفصاف، عبد الرحمان سكفالي وآخرون: **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون**، المرجع السابق، ص 256.

39 الأمين بشيشي: **مذكرات الأمين بشيشي الجدول-النهر**، ج1، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والاشهار، الجزائر، 2014، ص 201.

40 عبد الله مقلاتي: **أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص42.

الجبهة الدبلوماسية لدى البلدان الاسكندنافية وظل في موقعه هذا حتى بعد الاستقلال، توفي 1989 ودفن في مقبرة العالية، من مؤلفاته:

- رسالة يوغرطة.
- الجزائر تتهم المؤامرة على الشعوب الافريقية.
- عبد القادر فارس الايمان.
- تحرير التاريخ[41].

فرانز فانون:

ولد المفكر الجزائري الجنسية والأنتيلي الأصل **فرانز فانون** يوم 20 جويلية 1925م بفورتدوفرانس بجزر المارتينك.

ينحدر من أسرة بورجوازية حيث عمل أبوه كموظف في الإدارة الاستعمارية الفرنسية بجزر الانتيل، تابع دراسته الابتدائية والثانوية بالمارتنيك، وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية تجند الى جانب قوات فرنسا بقيادة شارل ديغول، حضر شهادة الباكالوريا في المارتنيك وانتقل الى باريس سنة 1947م لمزاولة الدراسة في الطب النفسي، وكان مولعا بالدراسات الفكرية والفلسفية، فتأثر بالتحليل النفسي والجدلية وقد سمحت له دراسته بالجمع بين التحليل النفسي والمنهج الماركسي لفهم مأساة الانسان المعاصر والتفكير في أساليب تحريره[42].

انتقل الى الجزائر في عام 1953م للعمل بمستشفى الامراض العصبية والنفسية بالبليدة ليكتشف عالم المستعمر وعلاقة الاستعمار بالعقد النفسية التي يعاني منها الجزائريون وعمل على تطبيق أساليب جديدة في المعالجة، كان يقدم الدعم للقيادة المحلية للثورة في البليدة عند اندلاع الثورة المسلحة في الجزائر وعن طريق هذا الدعم طلبت منه القيادة العليا للثورة الالتحاق بالوفد الخارجي بتونس، وقدم بذلك استقالته للحاكم الفرنسي عام 1957م.

---

[41] محمد عباس: **مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2004، ص 90.

[42] منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962**، الجزائر، 2007، ص 126.

شارك في تحرير **"جريدة المقاومة والمجاهد"** حيث كتب العديد من المقالات الموجهة الى الرأي العام الأوربي خاصة مثقفو اليسار، الذين عمل معهم قبلانتقاله الى الجزائر، وكان يدعوهم فيه الى أخذ موقف إيجابي من الثورة الجزائرية.

وافته المنية سنة 6 ديسمبر 1962م بعد اصابته بمرض خطير، وأعطت لعائلته الجنسية الجزائرية بعد الاستقلال.

له العديد من المؤلفات والاعمال الفكرية وهي:

- بشرة سوداء وقناع أبيض.
- سوسيولوجيا ثورة أول نوفمبر في عامها الخامس.
- معذبو الأرض عام 1961.
- من أجل افريقيا.[43]

من خلال دراستنا لبيان أول نوفمبر اتضح أن البيان يحمل البعد الإعلامي في طياته ومن خلاله اعتبر الاعلام جزءا مهما من الكفاح الى جانب مؤتمر الصومام الذي عمل هو الأخير على تفعيل الاعلام وكسب الرأي العام العالمي وايصال صوت الثورة برفضها للاستعمار باستعمال كل الوسائل الإعلامية المتاحة، أهمها اصدار الجرائد منها **"جريدة المقاومة الجزائرية"** التي عمل محرروها على اظهار الوجه الحقيقي لفرنسا ومواجهة اعلامها المظلل وابطال أقاويلها وتبريركل ممارسات الثورة والكفاح المسلح للعالم عامة والدول العربية خاصة.

[43] منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، **موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962**، المرجع السابق، ص 128-129.

المبحث الأول: الأعداد الصادرة عن جريدة المقاومة (قراءة في المحتوى والمضامين)

إن **جريدة المقاومة الجزائرية** تعتبر إحدى الوثائق الرسمية والرئيسية التي انعكست أحداث الثورة على صفحاتها بكل أبعادها السياسية والعسكرية والاجتماعية،[1] بالرغم من لهيب نيران الحرب والأليمة، حيث أن المناضلين الأبطال الجزائريين بادروا بإنشاء هذه الجريدة في باريس سنة 1955م.[2]

الإعداد لإنجاز جريدة المقاومة الجزائرية:

بدأ الإعداد لإنجاز**جريدة المقاومة** بعد التعاقد مع مطبعة صغيرة في مكان يحمل رقم 8 بمنهج المفتي القريب بجامع الزيتونة، وأسندت الى **الأمين بشيشي** مهمة سكرتير التحرير، التي لم يسبق له أن مارسها من قبل، حيث كانت مهمته تتمثل في جمع المقالات وتبويبها والبحث عن الصور الملائمة والإخراج والإشراف على الطبع.

تقرر أن يخرج العدد الأول لهذه الطبعة بمناسبة الذكرى الثانية لاندلاع الثورة أي في الفاتح نوفمبر 1956م.

وكانت المطبعة التي تم الاتفاق مع صاحبها لطبع الجريدة عتيقة، تعمل بالحروف المنفصلة بحيث تركب الكلمات حسب وضع الحرف في أول أو وسط أو آخر الكلمة وتجمع الكلمات في فقرات يربطها العامل بخيط متين ويسقيها ماء حتى تنضم الكلمات الى بعضها، ثم يوضع النص في آلة الطبع التي تسحب منها الصحيفة ورقة ورقة، لكن الجانب السلبي في هذا الأسلوب أنه بطيء من جهة، وأن الحروف من كثرة الاستعمال لم يعد الكثير منها واضحا، والجانب الإيجابي في القضية أن الصور المطبوعة تظهر أصفى من الأصل.[3]

الأعداد الصادرة عن جريدة المقاومة الجزائرية قراءة في المحتوى والمضامين

صدرت هذه الصحيفة في **عددها الأول** بأربع صفحات وبثمن قدره 20 فرنكا وقد استعمل فيها التاريخ الميلادي فحسب، وقد انطلقت هذه الصحيفة تحت لواء جبهة التحرير الوطني حيث كتبت في المقدمة وفي الصفحة الأولى: «**أيها الجزائري ان جيش التحرير الوطني**

---

[1] سعاد بولجويجة:**صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، نوفمبر 1956-جويلية 1957**، مجلة العلوم الانسانية العدد 5، 2016، ص 37.

[2] أحمد بن جابو: **الدعاية الجزائرية منعطف حاسم في الثورة الجزائرية 1954-1962 الاعلام ومهامه أثناء الثورة**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 94.

[3] الأمين بشيشي: **مذكرات الأمين بشيشي الجدول-النهر**، المصدر السابق، ص 226-227.

هو جيشك وان جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وان انتصارها هو انتصارك» كما كتبت الصحيفة في الصفحةالأولى **«الثورة تسير»** وهو عدد تجريبي نضرا لصفحاته القليلة.

أما **العدد الثاني** فقد صدر يوم الجمعة 15 نوفمبر 1956م الموافق ل 12 ربيع الثاني 1376 وقد صدر في 12 صفحة ومن جملة ما احتواه هذا العدد ما يلي: **بلاغ رسمي للمجلس الوطني للثورة الجزائرية**يبين مدى فظاعة ووحشية وقرصنة فرنسا اتجاه الزعماء الخمسة.*

كما تضمن العدد بعض القضايا مثل:

- بيت شعري يلهم ويلهب المشاعر.
- برقية تضامن الى جمال عبد الناصر بمناسبة العدوان الثلاثي الغاشم على مصر في أكتوبر 1956م[4] جاء فيها: **«ان الاستعمار العدو الالد للشعوب الطامحة نحو الحرية قد شن هجوما شنيعا جديدا ضد الامة المصرية محتقرا في ذلك جميع القوانين العالمية، فباسم جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري نعلن لكم عن غضبنا الصارخ ونرفع احتجاجنا مع سائر شعوب العالم مجرمين هذا العدو الغادر، ونؤكد لكم عن تضامننا الإيجابي الكامل في هذه المحنة القاسية والرهيبة...»**[5]
- قرارات المؤتمر الوطني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في 20 أوت 1956م
- المبادئ العشرة لجيش التحرير الوطني. وما يلفت الانتباه هو المبدأ العاشر الذي يشير الى (مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو).

ويتبين من هذا العدد:

- ازدياد التجربة الإعلامية في الجزائر.

*__الزعماء الخمسة:__ وفد يتشكل من مناضلي جبهة التحرير الوطني وهم: أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، مصطفى الاشرف، تم اختطاف وتحويل طائرتهم في 22 أكتوبر 1956م من طرف أجهزة المخابرات الفرنسية في العاصمة المغربية، وقيادة الجيش الفرنسي ووزارة الدفاع التي كانت تتابع تحركات الوفد الجزائري الذي كان بصدد المشاركة في الندوة المغاربية التي كان مقرر عقدها في تونس للتنسيق حول النضال المشترك ضد الاستعمار الفرنسي.

[4] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954:__الاعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية__،المرجع السابق، ص 260.

[5] __جريدة المقاومة الجزائرية__، العدد 2، المصدر السابق، ص 10.

- الاتساع بطريقة أكبر نحو الداخل والخارج مثال ذلك **"رسالة التضامن لجمال عبد الناصر"**.
- تثبيت الحقائق من جهة عملية القرصنة اتجاه الزعماء الخمسة، ومن جهة أخرى المبادئ الإسلامية والقانون الدولي من طرف الزائرين.[6]

أما **العدد الثالث** فقد صدر يوم 3 ديسمبر 1956م الموافق ل 30 ربيع الثاني 1376هـ في 12 صفحة، أشار هذا العدد الى أحداث هامة حيث جاء في الصفحة الأولى عنوان **هزيمة فرنسية أخرى**، وفي الصفحة الثانية عنوان **صفحات خالدة من الإسلام** تحدث فيه عن أسماء بنت ابي بكر الصديق أول مجاهدة عربية ذلك بالحديث عن جهادها واستنطاقها وكلماتها الخالدة وكيف أنها احتفظت برباطة جأشها وشجاعة قلبها طوال حياتها، وكذا تحدثت عن صبرها والعبرة كيف أن أسماء ذات النطاقين كانت من أقوى النساء شجاعة على وجه الأرض.

وجاء في باقي الصفحات**حقائق عن جبهة التحرير الوطني، ونداء الى الشعب الجزائري**،[7]**الشيوعية ورقة خاسرة**. كما تطرق هذا العدد الى **القضية الجزائرية في الدورة** حيث أن تونس والمغرب تحدثتا عن الجزائر في الجلسة العامة، **ونشاط النقابات الجزائرية**، كما تمت الإشارة الى عدة معارك ثورية منها **معركة بوشقوف** التي هزمت فيها فرنسا وتكبدت فيها خسائر فادحة.[8]

لقد بينت هذه الصحيفة في هذا العدد:

- تضامن المغاربة مع عدالة القضية الجزائرية داخل هيئة الأمم المتحدة.
- تضامن الجزائريين مع المصريين.
- التقدم الكبير الذي عرفته الحركة الثورية ببلادنا ذلك أن للثورة بعدا دوليا هذه المرة.[9]

[6] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954:**الاعلام ومهامه أثناء الثورة التحريرية**،المرجع السابق، 261.

[7] **جريدة المقاومة الجزائرية**: العدد 3، 3 ديسمبر 1956، ص 21-22.

[8] المصدر نفسه، ص 24.

[9] المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954: **الاعلام ودوره أثناء الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص262.

صدر **العدد الرابع** يوم الاثنين 12 جمادى الأول الموافق ل 24 ديسمبر 1956م في 12 صفحة ومن جملة ما احتواه:

المغربي العربي حقيقة تدخل الواقع، شعب تثبت في وعده، إذاعة الجزائر الحرة المكافحة تخاطبكم في قلب الجزائربالنسبة للصفحة الأولى. أما الصفحة الثانية كتب عليها**الثورة تسير أنباء** الواجهة تضمنت بعض المعارك بطريقة مختصرة دون التفصيل في ذلك لكثرتها منها معركة تبسة، سوق أهراس، وهران، الجزائر، الأوراس، القبائل، الشمال، سدراتة. كما جاء في نفس الصفحة نداء الى القراء الكرام «**استمعوا كل مساء من الساعة 10الى 1/2 11إذاعة الجزائر الحرة المكافحة صوت جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري تخاطبكم من قلب الجزائر استمعوا اليها على موجة قصيرة طولها 36 مترا تفتتح برامجها برامجها بنشيد: يا شباب العرب وفيها نشرة إخبارية كاملة عن أنباء الواجهة. استمعوا الى إذاعة الجزائر الحرة المكافحة باللغتين العربية والفرنسية.**»والصفحة الموالية تتمة لصفحات خالدة من الإسلام تم الحديث فيها عن خالد بن الوليد سيف الله من خلال مواقفه الخالدة مما جاء فيه «**أيها المجاهد الجزائري... كن كخالد بن الوليد في مجابهة أعدائك...فاجعله مثلك الأعلى وقدوتك الحسنة وأنت ترفع راية الكفاح التحريري يكن النصر مالك والاستقلال حليف جهادك بإذن الله**». كما تطرق في الصفحة الموالية الى **المرأة الجزائرية في الكفاح** وضح فيها صورة نضال المرأة الجزائرية في الكفاح المسلح الذي تشارك فيه الرجل الى جانب ما تضلع بي من مهام اخرى ضرورية للثورة مثل التمريض وتهيئة الطعام والخياطة ونقل المعلومات الى آخره.[10]

وجاء في باقي صفحات هذا العدد **حقائق عن جبهة التحرير الوطني "الفرنسيون في الجزائر"بقلم مصطفى الأشرف***تم الحديث فيها عن الأحداث العسكرية والسياسية ومشروع جاك سوستيل.

كما تضمن العدد بعض القضايا منها:

[10]**جريدة المقاومة الجزائرية**: العدد 4، المصدر السابق، ص 31-34.

***مصطفى الأشرف:** ولد في 7 مارس 1917م بمدينة شلالة العذاورة الواقعة بالهضاب العليا، أقصى جنوب ولاية المدية، الجزائري ودرس في جامعة السربون في باريس، بعد التخرج عاد ليعمل بثانوية مستغانم وأنظم الى حزب الشعب الجزائري عام 1939م، وكانت له مشاركات واسعة متميزة في الصحافة النضالية مكنته من البحث عن العديد من الأصول التاريخية الجزائرية، ومن تكوين رؤية نضالية مرتبطة أشد الارتباط بنضال الشعب الجزائري.

- المراحل التي مرت بها الثورة الجزائرية 1954م.
- مشاكل المغرب العربي: مستقبل الصحراء.
- نشاط النقابات: الجزائر أمام جامعة النقابات الحرة.
- اتحاد الطلبة الجزائريين يواصل الاضراب.
- أنباء العالم في سطور.[11]

كما تضمنت الأعداد الصادرة عن جريدة المقاومة الجزائرية مواضيع غاية في الأهمية منهاشهادات لبعض الفرنسيين، التي تندد بالعمليات الاجرامية المرتكبة في حق الشعب الجزائري من إبادات جماعية ضد القبائل والعشائر دون تمييز بين صغير وكبير ولا نساء وعجزة، بالإضافة الى الأساليب الفظيعة في التعذيب فضلا عن الممارسات الغير أخلاقية لجيش الاحتلال، مما جعل جريدة المقاومة تعمل على كشفهذه الفظائع الاستعمارية في الجزائر إبان الثورة التحريرية اعتمادا على بعض شهادات الفرنسين ذوي الضمائر الحية، من جنود وضباط ورجال قانون وأساتذة جامعيين.

ذلك أن الجزائريون عندما يحاولون الكشف عن هذه الحقائق والفظائع لدى الرأي العام الفرنسي والعالمي، فان الكثير من الأجانب لا يجدون في أنفسهم المقدرة على تصديق هذه الوثائق، بل أن منهم من يرى فيها وسيلة من وسائل الدعاية لتشويه صورة فرنسا، لكن كيف سيكون موقف هؤلاء المشككين في وحشية الاستعمار الفرنسي عندما تكون هذه الشهادات صادرة عن أبناء فرنسا العاملين في جيشها، والمكلفون بالدفاع عن شرف العلم الفرنسي، أو من أبنائها المدنيين الذين شاهدوا بأعينهم أو عايشوها،[12] لتكسير الطرح الفرنسي وتعزيز الاعلام والدعاية الثورية واثارة الحماس لدى المناضلين بصفة خاصة والشعب بأكمله بصفة عامة، وكذا مواجهة الأفكار التصريحات المتكررة للدعاية الاستعمارية الفرنسية بأفكار مضادة و موضوعية للدفاع عن قيم الثورة وتقديم الحقائق الثابتة للنزعة التحررية التي ينادي بها الشعب الجزائري، وإقناع الرأي العام أو تشكيله بنشاط إخباري ونقدي لمواجهة الإعلام والدعاية الفرنسية التي تقوم بعرض تصورات

---

[11] **جريدة المقاومة الجزائرية**: العدد 4، المصدر السابق، ص 35-42.

[12] صالح حيمر: **شهادات بعض الفرنسيين عن جرائم الاستعمار الفرنسي بالجزائر إبان الثورة التحريرية من خلال جريدة "المقاومة الجزائرية"**، مجلة الحقيقة، العدد 36، الجزائر، 2015، ص 80-81.

أيديولوجية قائمة في جوهرها على مغالطات أفكار كاذبة للتأثير على الفرد الجزائري والفرنسي وكسب القضية الجزائرية دوليا وإعلاميا.[13]

[13] جمال شعبان شاوش: **الاعلام الثورى الجزائرى فى مواجهة الدعاية الفرنسية أثناء الثورة التحريرية من التأثير والتجنيد الى الدعاية المضادة**، مجلة الدراسات الافريقية، العدد 4، الجزائر، 2016، ص 100.

المبحث الثاني: دور وأهمية جريدة المقاومة في تكريس الاعلام الثوري

لعبت **جريدة المقاومة** الدور الكبير في ترسيخ الاعلام الثوري من خلال ما تضمنته، حيث تعتبر هاته الجريدة مرآة عاكسة لنضال شعب عان طويلا من ويلات الاستعمار، حيث أنها كانت جزءا من كفاح الشعب من خلال ما أصدرته في أعدادها وهذا ما يعتبر عمل نضالي لا يقل أهمية أو خطورة عما كانيبذله الجزائريون في ميدان القتال، لأن المعركة الإعلامية جبهة من جبهات حرب التحرير ضد الاستعمار الفرنسي، وذلك ما تحتويه الصحف الإعلامية من مواضيع هامة لها الدور والتأثير البالغ على الرأي العام الداخلي والخارجي.

فجريدة المقاومة تناولت من خلال أعدادها كل ما يتعلق بالثورة الجزائرية وأولت اهتماما بالغا لشرح وتحليل سياسة جبهة التحرير الوطني سواء ما يتعلق بالثورة داخل الوطن أو خارجه، حيث كانت الجريدة تعكس سياسة الجبهة الخارجية من ناحية نشاطها الدبلوماسي والإعلامي وحرصها على تأييد أكبر عدد ممكن من الدول العربية وحتى الغربية،[14]حيث كرست الجريدة اعلاما ثوريا هاما من خلال مواضيعها التي تنشر على الجريدة كونها لعبت الدور الكبير في:

التعريف بالقضية الجزائرية:

حيث أن **جريدة المقاومة** كافحت من أجل التعريف بالقضية الجزائرية، وذلك من خلال ما تناولته في أعدادها الصادرة من مقالات حول الأهداف التي ترمي اليها الجريدة ومما جاء في العدد الأول نداء الى الشعب الجزائري والى المناضلين تناولت فيه الأهداف الداخلية والاهداف الخارجية ومما جاء في الأهداف الخارجية تدويل المشكلة الجزائرية. [15] وبذلك تم ادراج القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة وعملت **جريدة المقاومة** على متابعة

[14] سعاد بولجويجة: **صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، نوفمبر 1956-جويلية 1957**، المرجع السابق، ص 39.
[15] **جريدة المقاومة الجزائرية**: العدد 2، المصدر السابق، ص 2.

الجانب الدولي للقضية الجزائرية والجهود التي بذلتها الكتلة الأفروأسيوية** من أجل تسجيلها في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.[16]

كما تم العمل على تدويل القضية الجزائرية في **جريدة المقاومة** من خلال عرض نشاط وفود جبهة التحرير الوطني في الخارج الذي عمل على التعريف بالقضية الوطنية وشرح أوضاع الشعب الجزائري الذي لا يزال يعاني من استبداد وقمع السلطات الفرنسة، ومحاولة كسب دعم الحكومات والمنظمات والهيئات الدولية لها من خلال مواصلة ممثلو جبهة التحرير لكفاحهم في مختلف العواصم بأمريكا وآسيا وأروبا، مبشرين بعدالة قضية الجزائر المكافحة في سبيل استرجاع سيادتها واستقلالها مفندين ما تزعمه فرنسا من خلال اعلامها المزيف، الذي تحاول من خلاله تشويه حقيقة الكفاح والنضال الجزائري وتضليل الرأي العام العالمي حتى تبقى دائما تقف بجانب فرنسا.[17]

الدعم المغاربي للثورة:

حيث تمكنت هذه الجريدة من كسب دعم الدول المغاربية كون أن القضية التونسية والمغاربية في ذلك الوقت كانتا قد قطعتا أشواطا معتبرة على الصعيد الإقليمي والدولي.

فبعد إستقلالهما في مارس 1956م، وقفت كل من الحكومة المغربية والتونسية الى جانب الثورة الجزائرية، وقد ظهر هذا التأييد على الصعيدين العسكري والدبلوماسي، وازداد هذا الدعم بعد انضمامها الى هيئة الأمم المتحدة في نوفمبر عام 1956م، وعلى هذا الأساس تناولت جريدة المقاومة صور الدعم والتضامن المغاربي مع القضية الجزائرية من خلال نشاط كل من الرئيس التونسي **الحبيب بورقيبة** والسلطان **المغربي محمد الخامس**.[18]

****الكتلة الأفروأسيوية:** احدى الهيئات المنبثقة من مؤتمر باندونغ بإندونيسيا المنعقد عام 1955م. وهي منظمة دولية غير حكومية تكرس لمبادئ التحرر الوطني ونضامن شعوب العالم الثالث وقد تم الإعلان عن تأسيسها كمنظمة باسم مجلس تضامن الدول الآسيوية الافريقية خلال المؤتمر الأول للمنظمة الذي انعقد في القاهرة حيث مقرها الدائم.

[16] **جريدة المقاومة الجزائرية:** العدد 5، 12 جانفي 1957، ص 6.

[17] سعاد بولجويجة: **صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، نوفمبر 1956-جويلية 1957**، المرجع السابق، ص 44.

[18] المرجع نفسه، ص 39.

فجريدة المقاومة لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني لها الأهمية البالغة في تكريس الاعلام الثوري خاصة بعد أن حددت نهجها الفكري والسياسي وأصبحت تبدي رأيها ومواقفها من قضايا مختلفة بالخصوص القضية الجزائرية.

فهي عبرت وأكدت في كل مرة من خلال ما تناولته من مواضيع عن قناعتها التامة بشرعية وقانونية الثورة الجزائرية التي حاولت السلطات الفرنسية بكل الوسائل تشويهها وعدم الاعتراف بها.

- جاءت هذه الصحيفة بطابع خاص لا يهدف الى القضاء على النظام الاستعماري فقط بل بهدف الى تحقيق أهداف أخرى منها استرجاع الهوية الوطنية والتراث الحضاري والفكر الإسلامي والعروبة.
- تميزت الصحيفة بطابع خاص حيث أ نها لم تعتمد على طرح موضوع واحد وهو القضاء على الاستعمار الفرنسي فقط بل كانت تطرح مواضيع تهدف الى استرجاع الهوية الوطنية من تراث حضاري وفكر إسلامي وعروبة،[19] وساهمت في العديد من الأحداث التي حولت تاريخ الجزائر منذ فاتح نوفمبر 1954م.[20]
- حركت الرأي العربي والإسلاميبتعبيرها عن المواضيع الهامة والمميزة وتأكيدها على حق الشعب في تقرير مصيره واسترجاع حريته المسلوبة.
- أكدت فيما تناولته من مواضيع على مساندتها الكاملة لقضايا التحرر في العالم الثالث، لأنها تتقاسم واياها نفس الظروف وتشترك معا في نفس المطالب.
- في ضوء كل هذه الاعتبارات استطاعت جريدة المقاومة أن تكون من كل الصعوبات التي واجهتها لسان ناطق لجبهة التحرير الوطني، واعتبرت انها احدى أجهزة الثورة الإعلامية التي مارست دورين وهما تعبئة الرأي العام الجزائري في الداخل من جهة وتعبئة وشحن الرأي العام والعربي من جهة أخرى.[21]

[19] سعاد بولجويجة: **صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، نوفمبر 1956-جويلية 1957**، المرجع السابق، ص 46.

[20] عواطف عبد الرحمن: **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص 55.

[21]سعاد بولجويجة: **صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، نوفمبر 1956-جويلية 1957**، المرجع السابق، ص 46.

- كما كانت الواجهة التي تعرض عليها جبهة التحرير الوطني كل تصريحاتها وبياناتها ونداءاتها الموجهة للشعب الجزائري، وتوضيح رؤاها وأبعادها واستراتيجيتها حسب ظروف كل فترة أو مرحلة من مراحل الثورة التحريرية. كما كانت تعطي صورة واضحة عن كل ما يجري من أحداث داخل الوطن خاصة المعارك التي كان يخوضها جيش التحرير الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، وكذا البطولات والانتصارات التي يحققها لكي تزيد من حماسته وتشجع الشعب أكثر على التمسك بالثورة ودعمها، أما خارج الوطن فقد كانت تقوم بنشر أعمال ونشاط وفود جبهة التحرير الوطني في مختلف دول العالم ومدى مساهمتهم في إعطاء صورة مشرفة للثورة وحقيقة ما تقوم به السلطاتالاستعمارية ضد الشعب الجزائري من أعمال وحشية بهدف طمس الشخصية الجزائرية وعدم الاعتراف بالقضية الجزائرية كحركة تحرر.

وقد أطلعت الجريدة العالم الخارجي على ما يجري في الداخل، وأوضحت أكاذيب فرنسا اتجاه الثورة وجبهة التحرير الوطني وكشفت الوجه الحقيقي المتستر لما تمارسه السلطات الفرنسية الشنيعة، وهذا ما جعل الرأي العام العالمي يقتنع تدريجيا بشرعية المطالب الثورية في حق تقرير المصير وأنه من المحال أن تكون الجزائر جزء يتجزأ من فرنسا، وهكذا تمكنت من خلق رابط قوي داخلي بينها وبين الشعب والجبهة الوطنية وآخر خارجي بين جبهة التحرير والمجتمع الدولي بهيئاته ومنظماته المختلفة. وفي نفس الوقت أكسبت الثورة مرجعية قوية وجعلت من الشعب والرأي العام العالمي جبهة واحدة مترابطة.[22]

لذا فالصحافة بصفة عامة والصحف بصفة خاصة لعبت دورا كبيرا في توضيح الحقائق للرأي العام، وتمكنت بفضل صحافتها المكتوبة أن تحقق أهدافها التي لا طالما عملت وجاهدت من أجل تحقيقها وبفضل هاته الصحف تمكنت جريدة المقاومة وغيرها من:

---

[22]سعاد بولجويجة: **صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، نوفمبر 1956-جويلية 1957**، المرجع السابق، ص 47.

تمثيل مهمة الاعلام ابان الثورة الجزائرية والعمل على اسماع صوت الثورة على الصعيدين الداخلي والخارجين، من خلال توعية المواطنين وتجنيدهم لطرد المستعمر من جهة واشعار الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة الجزائرية وعدالتها من جهة ثانية [23]

وتمكنت جبهة التحرير الوطني بالقضاء على نوعين من الاضطهاد العنصري الاستعماري والاضطهاد الاجتماعي بتحديد أهدافها ومبادئها الثورية، كما استطاعت جبهة التحرير من خلال ما قامت به بالتعبير عن مرحلة تاريخية مهمة مكنتها من جمع صفوفها وجعلت من الاعلام مهمة ثابتة في ظل الصراع الأيديولوجي اذ أن كل أيديولوجيا تعبر عن اعلامها ودعايتها التي تعبر عن قيمها السياسية والحقوقية والفلسفية داخل مجتمعها وعلى المستوى كله ولا تتوقف الا بانتصارها النهائي على الأيديولوجية المعادية.

وبذلك فان المهام الإعلامية لجبهة التحرير الوطني كانت مهام مرحلية أنتجتها الثورة اذ أن طبيعة المعركة القاسية ضد الاستعمار الفرنسي الشرس المجهز بأخطر الوسائل الحربية والإعلامية التي فرضت نفسها على مهام الاعلام الجزائري.[24]

---

[23] فتيحة اوهابية: **الصحافة المكتوبة في الجزائر-قراءة تاريخية**،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، الجزائر، 2014، ص 255.

[24] عبد الكريم بو صفصاف: **الثورة الجزائرية في الصحافة العربية**، ج1، ط1، دار مداد يونيفارستيى براس، الجزائر، 2013، ص 58.

المبحث الثالث: تقييم أعداد جريدة المقاومة والأهمية الثورية

المقاومة الجزائرية الطبعة «أ» فرنسا

كان المناضلون الجزائريون في فرنسا سباقون الى إصدار جريدة باللغة الفرنسية عنوانها **المقاومة الجزائرية**، وسبق إصدار **العدد الأول** المؤرخ يوم 22 أكتوبر1955م عدد آخر بنفس العنوان، خاص بنداءات للمجندين الفرنسيين كي يلزموا بيوتهم ويرفضوا المشاركة في حرب ظالمة لا تعنيهم[25]، ولاستهداف الجالية الجزائرية بفرنسا[26]، وقد صدر هذا العدد الخاص يوم 15 أكتوبر 1955م.

وقد قررت السلطات الجزائرية بمناسبة الذكرى الخمسين للاستقلال تحديد يوم صدور العدد الأول من هذه الطبعة كتاريخ للصحافة المكتوبة يحتفي بذكرى صدورها يوم 22 أكتوبر من كل عام.

كانت هذه الطبعة تنجز برعاية«**CGT**»النقابة التابعة للحزب الشيوعي الفرنسي بمدينة tarbes بجبال البرانيس جنوب فرنسا بعيدا عن العاصمة باريس، ضمانا لسريتها. ولهذا السبب كان الشخص الوحيد من بين هيئة التحرير الذي له معرفة بمكان المطبعة هو المناضل **صالح الوانشي**، أما الأقلام المساهمة أساسا في التحرير فهم: **شريف ساحلي، محمد حربي، عزيز بن ميلود، مبروك بالحسين** آخرون.

بعد صدور الأعداد الثلاث الأولى نشأ سوء تفاهم بخصوص الخط الافتتاحي بين هيئة التحرير والنقابة، فاضطر صالح الوانشي*** الى البحث عن مطبعة أخرى لم تتوفر الا خارج فرنسا وبالضبط في بلجيكا.

وقد صدر من الطبعة **«أ»**هذه 9 أعداد فقط تحولت في مسارها العسير كجريدة سرية الى لسان اتحادية جبهة التحرير الوطني بأروبا.[27]

---

[25] الأمين بشيشي: **مذكرات الأمين بشيشى الجول-النهر**، المرجع السابق، ص 228.

[26] الأمين بشيشي: **نماذج من الاعلام المضاد (الاعلام والاعلام المضاد)**، المرجع السابق، ص 285.

*****صالح الوانشي**: من مواليد 1923م، بتيزي وزو ناصل في الكشافة الإسلامية وعمل عضوا في فيديرالية الكشافة الجزائرية، وأنظم الى حزب الشعب الجزائري ودخل اللجنة المركزية لحركة الانتصار الديمقراطية التحق في سنة 1955م بصفوف جبهة التحرير الوطني.

[27] الأمين بشيشي: **مذكرات الأمين بشيشى الجول-النهر**، المرجع السابق، ص 228.

<u>المقاومة الجزائرية الطبعة «ب»</u>

تصدر بالمغرب الشقيق،[28]بالتحديد في مدينة تطوان عاصمة الريف المغربي عن مطبعة يملكها رعية إسباني وذلك في أواخر شهر جويلية 1956م.

تتكون هيئة التحرير التي كان يشرف عليها الراحل **محمد بوضياف** من الاخوة: **عليهارون، وزهير إحدادن، الصادق موساوي، علي عسول، حسين بو زاهر**. تتميز هذه الطبعة بأنها مزدوجة اللغة بحيث يصدر كل عدد نصفه بالعربية ونصفه الآخر باللغة الفرنسية، كما احترمت ديمومتها الأسبوعية من أول عدد الى آخر عدد.

<u>المقاومة الجزائرية الطبعة «ج»</u>

تصدر في تونس تطبع في مطبعة صغيرة في مقر نهج المفتي قرب جامع الزيتونة المعمور وكانت نصف شهرية ثابتة صدر **العدد الأول** منها بتاريخ نوفمبر 1956م، أول المشرفين عليها **عبد الرزاق شنتوف** المحامي، أما أسرة التحرير فقد كانت تتكون من: **محمد الميلي، محمد الصالح الصديق، عبد الرحمان شيبان، الأمين بشيشي** التي كانت مهمته سكريتارية التحرير والاشراف عن الإخراج والطبع،[29] وكانت أعداد هذه الطبعة تصدر كلها باللغة العربية.

بالنظر الى تباين الخط الافتتاحي أحيانا لجريدة المقاومة التي تحمل نفس الاسم في كل من باريس والمغرب وتونس، وهذا أمر طبيعي لتباين المكان واختلاف التكوين لهيئات التحرير. فالواضح أن الطبعة في فرنسا يحررها عناصر أغلبيتهم يساريون بينما الطبعة ج في تونس أغلب من يحررها زيتونيون، ولا مناص أن يطغى الاتجاه التكويني عل القضية الواحدة التي يؤمن بها الجميع قضية تحرير الجزائر من الاحتلال والاستعمار.[30]

<u>النسخة الفرنسية من جريدة المقاومة الجزائرية</u>

لا تختلف النسخة الفرنسية من جريدة المقاومة عن النسخة العربية كثيرا، وليست ترجمة لها فمثلا العدد الثاني جاء يوم الإثنين 28 جانفي 1957م وهو لا يحمل التاريخ الهجري وبه

[28] سعاد بولجويجة: **<u>صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني)، نوفمبر 1956-جويلية 1957</u>**، المرجع السابق، ص 38.

[29] المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954: **<u>الاعلام ودوره أثناء الثورة التحريرية</u>**، المرجع السابق، ص 385.

[30]الأمين بشيشي: **<u>مذكرات الأمين بشيشي الجول-النهر</u>**، المرجع السابق، ص 230.

12 صفحة، وبالصفحة الأولى ذكر **«... واليوم الجبال الهضاب وغدا نحو المدن»** كما تحدثت الصحيفة عن الاضراب الشهير، وفضحت عمل الجيش السري من خلال مقال الصحيفة، كما أشارت الصحيفة بالصفحتين 6 و7 عن «**المشكلة الجزائرية**»أمام الهيئات الدولية وبالصفحة الأخيرة حقائق الوحدة حول المغرب العربي الكبير.

العدد السادس الذي صدر يوم الاثنين 13 ماي 1957م في 12 صفحة فقد كشف هو الآخر العديد من الحقائق وزاد في توضيح الرؤية داخليا وخارجيا، فقد كشف العدد عن الاعدامات التي صدرت في حق الجزائريين، ففي الصفحة الأولى عنونت: **الجزائر ساعة المقصلة**

L'ALGERIE A L'HEURE DE LA GUILLOTINE وكذا بالصفحتين 6 و7 المحكومين بالإعدام المقنن.

Condamné à mort l'assassinat légalisé وشهادات بالصفحة 9.

ووضعت بالصفحة الأولى صورة لجيش التحرير وتعليق هام.[31]

لعبت جريدة المقاومة الجزائرية منذ تاريخ صدورها دورا كبيرا في تكريس الاعلام الثوري من خلال مقالتها التي تتحدث على مختلف المواضيع والقضايا الثورية التي زادت من حماس الشعب الجزائري ورغبته في مواجهة العدو الغاشم والانضمام الى الثورة التحريرية ، وعملت على كسب الرأي العام العالمي والعربي وتمكنت في فترة قصيرة أن تحقق رواجا وتواجه الاعلام الفرنسيالذي يصوغ رسائله بتصورات منهجية ودعائية للتأثير على الجزائريين والتكريز على عدم نفعية الثورة، فجاءت جريدة المقاومة الجزائرية كرد على كل الادعاءات والمناورات الاستعمارية المهيمنة.

[31] المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أول نوفمبر 1954: **الاعلام ودوره أثناء الثورة التحريرية**، المرجع السابق، ص264. انظر الملحق رقم (3).

المبحث الأول: الدعاية والهجمة الإعلامية الفرنسية ضد الثورة

كان العدو الفرنسي قد اعتاد التزوير قبل الثورة، فإنه و مع اندلاعها اعتمد على الأخبار المزيفة و المحرفة التي كانت وسائل الإعلام اليومية و الأسبوعية تعمل على إيصالها إلى القاعدة، منها ما كانت تنشره **"صدى الجزائر"** و **"برقية قسنطينة"** و **"صدى وهران"** و غيرها من الجرائد التي أنشأها العدو الفرنسي لهاذ الغرض الذي سبق و أن ركز تركيزا كبيرا على الجانب الإعلامي منذ احتلاله الجزائر، و يتجلى ذلك في طبع أول جريدة استعمارية عرفت بـ: **"ليشافيت دو سيدي فرج"** ليفسح المجال للصحف الأخرى منها **"جريدة المبشر"** التي أصبحت جريدة شاملة لكل النشاطات الاستعمارية الفرنسية التي تقوم بها.

ونظرالأهمية الإعلام البالغة فان السلطات الاستعمارية حاولت بكلما فيها تقزيم الثورة والتقليل من شأنها، وذلك بإصدارها لأول صحيفة فرنسية تحت اسم**"صدى الجزائر"***حيث ظهرت هذه الجريدة بعناوين مختلفة معتبرة ان ما حدث في الجزائرأعمال تخريبية قام بها إرهابيين وقطاع طرق ولا بد من قطع رؤوس هؤلاء والقضاء عليهم، فقد كانت **"صدى الجزائر"** دائما وراء تضليل الرأي العام من خلال التقليل من عمليات الثورة والاطاحة بشأنها[1].

كما كان هناك العديد من نماذج الصحف الفرنسية المكتوبة هي في الحقيقة صحف كانت متواجدة قبل الثورة، لكنها تضاعفت بمرتين أو أكثر أهمها: **"صحيفة لاكسيون" (l'action)**يرأسها **"بيار جاك ارار"**، كذلك **"صحيفة لوموند" العالم (le monde)** رئيسها **"هوبرتبوف موري"**، و **"لادبياش دو ديمانش"(la dépêche de dimanche)** و**"لاديباش دو كونسطانتين"** وغيرهم[2].

انتشرت **"جريدة برقية قسنطينة"** انتشارا واسعا على مستوى الشرق الجزائري، ولقد كان موقفها واضحا من اندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954م بحكم انتمائها إلى الإعلام الاستعماري

---

*__جريدة صدى الجزائر:__ هي جريدة حاولت تهويل الأحداث المثورة ما بين نوفمبر وديسمبر 1954م هدفها في ذلك تحريك الرأي العام الفرنسي ضد الجزائريين المطالبين بالاستقلال التام عن فرنسا.

[1] عبد الله شريط: **__الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية__**، ج1، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، ص 245-246.

[2] أحمد حمدي: **__الثورة الجزائرية والإعلام__**، المرجع السابق، ص 257-258.

لذلك كانت تؤمن بفكرة عدم التفريط في الجزائر وأن الجزائر ترتبط بمصير فرنسا، وترى بذلك ضرورة سحق الارهاب و كانت مادتها الاعلامية مخصصة بالدرجة الأولى للثورة قصد إثارة المشاعر الفرنسية و تأليب الرأي العام ضدها من خلال عناوينها المثيرة ناعتة المجاهدين بقطاع الطرق، كما حاولت **"برقية قسنطينة"** التقليل من ثورة 1 نوفمبر 1954م في توجهها الاستعماري الرامي إلى إبراز القوة العسكرية الفرنسية على أنها قوة بإمكانها القضاء على كل المحاولات الفرنسية في نظرها إلى جانب اطلاق النعوت و التسميات البذيئة[3].

كما أن صحيفة **"صدى وهران"** بعيدة من مضامينها عن **"صدى الجزائر"**و**"برقية قسنطينة"** في توجيهها الاستعماري فهي الأخرى كانت لسان حال معمري الناحية الغربية للجزائرومن الضروري أن تدافع عن مصالحهم على حساب الأغلبية، أسس هذه الصحيفة **"أدولف بيري"**.

لذافان المطلع على هذه الصحف يرى بجلاء كيف تمكنت الصحافة من تزييف الحقائق للرأي العام و محاولة توجيهها كما تريد ووفق ما تريده الإدارة الاستعمارية، و هاهي ذا مقتطفات من صحيفة **"لوموند" (le monde)** التي تعتبر ذات مصداقية مقارنة بالصحف الأخرى، تحت عنوان **"الجنرال ديغول يتحصل على الثقة الواسعة"** و كتبت هذه الصحيفة« **بالجزائر هزيمة مزدوجة لجبهة التحرير**»و هنا يعلم الجميع تقريبا كيف زيفت تلك الانتخابات و كيف قمع الجزائريين خلالها و لم يترك أمامهم سوى خيار واحد و هو المصادقة على هذا الدستور عكس ما اقترح على الذين صوت جميعهم بـ**"non"** تقريبا حيث ظهرت هذه كعينة بسيطة من صحيفة تصف نفسها بأنها صادقة في نقلها للمعلومات و الحقائق،أما الصحف الأخرى فحدث ولا حرج[4].

هناك بعض العينات والمقتطفات من صحيفة **"الاديباشكوتيديان"**التي كتبت تصريحا لسوستال: «**الانفصال يعني الانهيار ويعني أيضا الحرب الأهلية، إن الأحسن للجزائر أن**

---

[3]وحيد تاجي: **جمهور صحافة الإثارة في الجزائر (السمات العامة وعادات القراءة)**، ط1، منتدى المعارف، بيروت، 2011، ص 250.

[4] المرجع نفسه، ص 252.

تبقى فرنسا أولا...» هذه بعض الصور البسيطة في الصحافة الفرنسية أثناء الثورة ومايمكن ملاحظته هنا:

أن الصحافة الاستعمارية تتماشى بشكل مباشر مع طرح السلطة الاستعمارية ومن الخطأ القول أنها موضوعية و ذات مصداقية رغم ما تعلنه من حرية الرأي و التعبير.

- تحريف الحقائق وترسيخ المغالطات.
- توجيه الرأي العام الداخلي والخارجي.
- محاولة تكسير الثورة وتوجيهها.

لذا فالصحف الاستعمارية استطاعت فعلا كسب الرأي العام خاصة خلال السنتين الأوليتين من الثورة[5]. حيث أن الاعلام الاستعماري لجأ الى تطبيق سياسة القمع الفكري على كل من يقف إلى جانب الثورة التحريرية منذ انطلاقها والمتمثل في حجز ومنع كل كتاب يصدر أو مقال ينشر أو عريضة تحرر، مثال ذلك**محمد ديب** الذي استطاع أن يوظف كتاباته في هذا الجانب لفضح مساوئ الاستعمار في الجزائر و توعية الجماهير الشعبية، حيث أصدر كتاب بعنوان **"في المقهى"** فقامت السلطات الفرنسية بمنع تسويقه في الجزائر لأن هذا الكتاب يرفع الستار عن الوسائل الاستعمارية المستعملة لتزوير الإنتخابات وعن الأساليب العنصرية الوحشية في تركيز دعائم الاستعمارية[6].

لقد ركزت السلطات الفرنسية على جانبين رئيسيين من جوانب الإعلام و التوجيه، فمن ناحية سلطت الأضواء على حياة بعض الثوار ممن لهم ماضي إجرامي أو علاقات مشبوهة مع القضاء و ذلك للتقليل من قيمة جبهة التحرير الوطني و حتى يختلف أبناء الشعب الجزائري عن الإلتحاق بصفوف المجاهدين و هذا ما نشرته **"جريدة صدى الجزائر"** أن جيش التحرير المزعوم يضم من بين قيادات أركانه شخصيات بارزة[7]، و في هاذ الصدد كذلك نشرت خبر مفاده أن الجزائر تبقى فرنسية كاملة الحقوق و الواجبات، كما حاولوا الاعتداء على اثنين وثلاثين ارهابيا (تقصد هنا رجال الثورة حسب وصفها)، وبدأت الصحافة الاستعمارية

---

[5] رشيد حمليل: **الحرب والرأي العام والدعاية**، ط1، دار الثقافة، الجزائر، 2007، ص 101.

[6] أبو قاسم سعد الله: **مكانة العمل العسكري في استراتيجية الثورة الجزائرية في بيان أول نوفمبر**، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 18، الجزائر، 2015، ص 279.

[7] المرجع نفسه، ص 279-280.

حملتها الضاربة وقامت بتزوير بضعة أعداد من صحيفة "**المجاهد**" اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني[8]،في حين أن الصحافة الفرنسية قامت بالتنسيق مع حكومتها الاستعمارية على التهويل و التضخيم لتجند كل امكانياتها المادية و البشرية في استخدام القوة لوضع حد للثورة في الجزائر، ففي افتتاحيتها التي عنونتها بـ **"ضربو على الرأس"** كتبت **"جريدة البرقية اليومية"** التابعة للاستعمار الفرنسي بعد توجيهها انتقادات لاذعة للإدارة الفرنسية بالمباشرة[9]بحملة شرسة في واجهات جرائدها بإثارة الغضب في أوساط الجالية الأوروبية المسيحيةللقضاء على الثورة قبل أن يستفحل أمرها و هذا ما دفع الصحافة الاستعمارية لتقرب أكثر من بعضها مقلصة الفوارقبدعاية مضللة ضد الشعب الجزائري[10].

ولقد وجدت هذه الاستراتيجية الإعلامية صدى كبير لدى الاحتلال الفرنسي الذي كان يساهم في هذه الدعاية المزيفة التي طمأنت المعمرين الأوروبيين أن فرنسا لن تتنازل عن سيادتها مهما كانت الظروف وأن الثوار مجرد عصابات متمردين سيتم القضاء عليهم[11].

منذ اللحظات الأولى من اندلاع الثورة أوعزت السلطات الفرنسية لأبواقها الاعلامية بالتصدي للثورة باعتبارها مؤامرة خارجية حيث أن السلطات الاستعمارية وجدت بالخارج مادة دسمة في العملية الإعلامية لتبرهن للعالم أن الثورة الجزائرية ليست كما يضن البعض ثورة قومية مستندة على شعور وطني وإنما هي حركة عصيان و تمرد، فقد عمل الإعلام الفرنسي على إفراغ الثورة التحريرية من بعدها الوطني التحريري و جعلها عملا من إيحاء الخارج، وذلك في مختلف الجرائد والمنشورات التابعة للإدارة الاستعمارية مستغلة في ذلك ضعف إمكانيات المجاهدين من مال و بعد عن مراكز الإعلام.

إن الهجمة الإعلامية الشرسة و الواسعة النطاق و الإمكانيات المادية الضخمة التي جندتها السلطات الاستعمارية الفرنسية للتقليل من أحداث أول نوفمبر من خلال مختلف أجهزة الإعلام و الوسائل الدعائية بمختلف مشاريعها و إثباتاتها السياسة الحربية بدون اختلاف

[8] أحمد حمدي: **الخطاب الإعلامي العربي – آفاق وتحديات الجزائر**، دار هومة، الجزائر 2002، ص 247.
[9] الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى للطباعات والنشر، الجزائر، 1992، ص 80.
[10] نصر الدين العيافن: **الخطاب الصحفي الاستعماري في ظروف الأزمة**، مجلة الإعلام والاتصال، العدد 3، الجزائر 1989، ص 10.
[11] أبو القاسم سعد الله: **مكانة العمل العسكري في استراتيجية الثورة الجزائرية في بيان أول نوفمبر**، المرجع السابق، ص 283.

تزرع الشك في نفوس الجزائريين[12]، حيث ظهرت الصحافة الاستعمارية بعناوين ترمي إلى هدفين مختلفين، فهي تدعو من جهة إلى التزام الهدوء و منح الثقة للسلطات المختصة التي تملك من الوسائل ما سيمكنها في ظرف قصير جدا من القضاء على الثورة باعتبارها لا تعد غير أعمال إجرامية، و من جهة أخرى فإن تلك العناوين جاءت عبارة عن ترهيب و وعي موجهين لقادة و أعضاء الحركة الجديدة، كما أن جبهة التحرير الوطني انت مؤمنة إيمانا راسخا لا شك فيه منذ انطلاق الرصاصة الأولى أن الأسلوب العسكري وحده لا يكفي لإخضاع المستعمر لمطالبها المحددة في بيان أول نوفمبر بل بتعبئة الرأي العام الدولي بالقضية الجزائرية من جهة ثانية، وزادت النشاطات الإعلامية خاصة بعد مؤتمر الصومام بعد أن استوعب الجزائريون أن العمل بالسلاح وحده لا يكفي لنيل الاستقلال و الحرية فعزز بذلك العمل السياسي التنظيمي[13].

كانت الصحافة الفرنسية خاصة الصادرة منها في الجزائر تصدر أطنانا من المنشورات متعددة الألوان ولكنها ذات محتوى مغاير تماما لمحتوى الصحافة المتعارف عليها، بحيث كانت تتضمن مقالات وأخبار مزيفة بهدف تشويه الحقائق وتكاد تشبه في مضمونها شعارات الدعاية والإشهار، وهناك كذلك بعض النماذج الأخرى من الجرائد والمنشورات التي تبين مواقفها العدائية أهمها الجرائد التابعة لها والصادرة في الجزائر:**"جريدة الجزائر"**، **"جريدة البرقية اليومية"**،**"جريدة الحرية"**،**"جريدة الجزائر الجمهورية"**، **"جريدة العامل الجزائري"**.

أما بالنسبة للجرائد الصادرة في فرنسا لم تعطي حوادث أول نوفمبر ما تستحقه من الإهتمام، نتيجة انشغالها وقتذاك بوفاة الرسام **ماتيس** ونزول الجزء الأول من ذكريات الجنرال ديغول إلى السوق، ولكن هناك بعض الصحف الواسعة الانتشار لم تترك الحدث الكبير يمر دون إبرازه في صفحاتها الأولى تحت عناوين كبيرة وملونة نذكر من بينها بعض النماذج:

---

[12] الغالي غربي: **اندلاع ثورة نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية**، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص 221-227.

[13] محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)**، ج2، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، ص 20-28.

<u>جريدة فرانس سوار</u>:

أعلنت جريدة فرانس سوار اليمينية عن أحداث 1 نوفمبرفي عنوان موجه من الإرهاب في الجزائر، والجريدة كما يلاحظ من العنوان تنفي الصبغةالثورية الوطنية على المجاهدين وتعتبرهم قطاع الطرق.

<u>جريدة لوفيغارو</u>:

اعتبرت جريدة "**لوفيغارو**" اليمينية أول نوفمبر أنه مجموعة اعتداءات وارتأت انطلاقا من تنظيمهاتوقيتها بساعة الصفر من أول نوفمبر بأنه دليل واضح على أن هناك تنظيم منسق ومخططله تسيره منظمة ارهابية.

<u>جريدة الشعبي:</u>

سارت "**جريدة الشعبي**"لسان حال الحزب الاشتراكي الفرنسي في نفس الاتجاه حيث اعتبرت عمليات أول نوفمبرأنها اعتداءات لا يمكن لها أن تضر الوحدة الفرنسية.

لذافالصحافة الفرنسية الصادرة في فرنسا كل ما في وسعها من أجل عزل الثورة التحريرية الجزائرية عن الأشقاء العرب بحجة أن الدول الغربية تدعم العدوان الذي يشنه[14] الإرهابيون على فرنسا في الجزائروقد اتخذت هذه الصحافة من إذاعة "**صوت العرب**" ملجأ إعلامي تذيع فيه كل الأخبار والتعاليق عما يحدث للثورة والثوار[15].

<u>المبحث الثاني</u>:موقف الرأي العام الفرنسي من الاعلام الثوري

تجندت الصحافة الفرنسية سواء الصادرة منها في الجزائر أو في فرنسا ضد الثورة التحريرية الجزائرية، فعملت منذ البداية على نفث سموم العنصرية ضد المواطنين الجزائريين الذين قاموا بتنفيذ عمليات أول نوفمبر بأنهم قد تلقوا الأسلحة والأوامر من الخارج كمحاولة منها لإقناع الرأي العام الفرنسي بصفة خاصة والرأي العام الدولي بصفة

[14] المرجع نفسه، ص 155-156.

[15]أحسن بومالي: **<u>أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لـ: خرافة الجزائر الفرنسية</u>**، المرجع السابق، ص 156-157.

عامة، على أن الثورة التحريرية الجزائرية ليس لها أي انتماء وطني وإنما عبارة عن عصيان وتمرد قامت به جماعة ارهابية عميلة للخارج مستبقة في ذلك رجال السياسة[16].

لقد كانت الصحافة الفرنسية خاصة الصادرة منها في الجزائر تصدر أطنانا من المنشورات متعددة الألوان ولكنها ذات محتوى مغاير تماما لمحتوى الصحافة المتعارف عليها، بحيث كانت تتضمن مقالات وأخبار مزيفة عبر وسائل الإعلام المختلفة بهدف تشويه الحقائق وإقناع الرأي العام وتضليله كادت تشبه في مضمونها شعارات دعائية وإشهارية حتى يتسنى معرفة مواقفها العدائية من الثورة المسلحة.

ان الإعلام الفرنسي اعتاد على التزوير و التدليس قبل الثورة، فإنه و مع اندلاعها اعتمد على الأخبار المحرفة و المزيفة التي كانت وسائل إعلامية يومية و أسبوعية تعمل على إيصالها إلى القاعدة، منها ما كانت تنشره **"صدى الجزائر"** و**"برقية قسنطينة"**و**"صدى وهران"** وغيرها من الصحف التي أنشأها الجيش الاستعماري لهذا الغرض[17]، حيث كانت الصحافة الفرنسية الصادرة في الجزائر في غالبيتها خاضعة من ناحية التمويل و التوجيه للمعمرين، لهذا فقد كان الإعلام المنبر الذي من خلاله يدافع فيه هؤلاء المعمرين عن مصالحهم و وجهات نظرهم، و الصفة التي ميزت هذه الصحف عن الصحف التي تصدر في باريس، كان الحقد و الكراهية لكل ما يمت للجزائريين من صلة[18].

عند اندلاع الثورة التحريرية باشرت هذه الصحف حملة مضادة للإعلام الجزائري في واجهات جرائدها وذاك بإثارة الغضب في أوساط الجالية الأوروبيةالمسيحية وإرغام الحاكم العام لولاية الجزائر بالإسراع في القضاء على الثورة من خلال نشريات صادرة من طرفه و القضاء على الثورة قبل أن فوات الأوان[19]،لذلك فإن أحداث أول نوفمبر قد دفعت الصحافة الاستعمارية لتعمل كل ما في وسعها إلى درجة تكاد فيها أن تقرأ مادة واحدة عن هذه الوقائع في كل الصحف ولا تختلف إلا في بعض التفاصيل الدقيقة و الصناعة الصحفية، و قد كان لهذه الحملة الأثر الكبير على ردود فعل الرأي العام في باريس التي وجدت في مواقف هذه

---

[16] أحمد منغور: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط 1، دار التنوير للنشر، الجزائر 2008، ص 167-168.

[17] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 91.

[18] المرجع نفسه، ص 92.

[19] أحمد منغور: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962**، المرجع السابق، ص 128.

الصحافة السند القوي و الدرع الحامي لمواجهة الثورة و الثوار، حتى تحولت هذه الصحف إلى بوق من أبواق الإدارة الاستعمارية تمرر من خلالها سمومها و تعليلاتها و تزييفها للرأي العام الداخلي و الخارجي.

والحقيقة أن الرأي العام الفرنسي لم يكن مطلقا بمطلع على الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر وباقي المستعمرات، ولم تكن أغلب الصحف والجرائد تقدم له المادة الخبرية اللازمة عن تلك الأوضاع وهذا ما يفسر البطء الكبير في تكوين موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية[20].

بعد أحداث 20 أوت 1955مبدى جليا أن الرأي العام في فرنسا قد تأثر لأول مرة بنشاط الثائرين في الجزائر، حيث ظهرت موجة عدم الرضى الشعبي في فرنسا لاستمرار الحرب في الجزائر، ومن خلال تحليل الصحافة الفرنسية التي غطت هذا الحدث فإنها وصفت هذه الاحداث ب:

<u>أولا:</u> فيما يخص الادعاءات السابقة على أن الثورة عمل فردي ومعزول لا أساس له من الصحة، بل هي ثورة وعمل منظم ومخطط له وليس عفويا أو ارتجاليا.

<u>ثانيا:</u> هذه الأحداث اثارت قضية جديدة وهي العنف والعنف المضاد الذي خلق الإرهاب، هذا التعبير أصبح يطلق على عمليات الثورة داخل المدن خاصة.

<u>ثالثا:</u> إن هاذ الحدث يبين امتدادا إقليميا للثورة الجزائرية لأنه تزامن مع حلول ذكرى إقليمية وهي حادثة نفي السلطان المغربي إلى جزيرة مدغشقر من طرف سلطات الحماية الفرنسية في مراكش.

<u>رابعا:</u> أن هذه الأحداث ورطت السلطات الاستعمارية في مسلسل القمع والهمجية التي أصبحت لا تخفى على أحد[21].

أما جريدة **"كومبا"** الباريسية قد اكتفت بنقل ما كتبته الصحف الأجنبية عن أحداث 20 أوت 1955م في الجزائر والمغرب، التي أوردت أن أغلب المقالات الافتتاحية التي ظهرت على أعمدة صحف الأمم الأجنبية أظهرت شدة الحكم على فرنسا وتنديدها بالسياسة التي تسلكها

---

[20] المرجع نفسه، ص 174.

[21]المرجع نفسه، ص176.

والقمع الذي تقوم به وهذه الجريدة لم ترد التطرق إلى موضوع القمع بطريقة مباشرة وإنما من خلال الصحف والتعاليق الأجنبية.

ولم يشد مراسل "**جريدة لوموند**" عن القاعدة في التطرق إلى موضوع القمع بعد أحداث 20 أوت 1955م، حيث جاء عنوان المقال "**حرب لا رحمة فيها**" ووصف مدينة سكيكدة أنها المدينة التي تعد حقا هي مركز رد فعل الأوروبي، وفي رسالة أخرى سابقة كان **لوموند** قد أورد: «**إن البلاغ الرسمي الذي صدر أعلن ان ست مداشر قد دمرت وهي التي آوى اليها الثوار، وأن النساء والأطفال قد أجلو قبل عملية التدمير**»[22].

إن هذه الرسائل التي بعث بها مراسل **لوموند** من سكيكدة هزت الرأي العام الفرنسي لأن القصف الذي تعرضت له بعض القرى والمداشر كان عشوائيا دون إجلاء النساء والأطفال. أما مجلة "**أوبسارفاتور**" فنشرت في الأسبوع الأول من الحوادث مقالا بعنوان "**لحظةالحقد في المغرب العربي**".

ولم يكن تعاطي الصحافة الفرنسية لأحداث 20 أوت 1955م وحده الذي شد اهتمام جزء من الرأي العام في فرنسا، وإنما أيضا بالمواقف المختلفة التي جاءت بعد الأحداث سواء مواقف الحكومة أو الطبقة السياسية حيث أن أغلب المتتبعين كانوا ينتظرون تفسيرات أكثر عما جرى في الجزائر وعن الإجراءات المتخذة مثل: إرسال الجنود إلى الجزائر وفرض حالة الطوارئ وعن حركة المجندين في سبتمبر 1955م إلا أن كل ذلك لم يجد تفسيرا أو جوابا من طرف الحكومة أو ممثليها[23].

كما اكتفى الحزب الشيوعي الفرنسي بإرسال رسالة إلى نظيره الحزب الاشتراكي في 1 سبتمبر 1955م يبين فيها موقفه من سياسة الحكومة الفرنسية في المغرب والجزائر وهي سياسة القوة والقمع الدموي التي ليس لها أي مبرر أمام الحقوق المشروعة للشعبين المغربي والجزائري. يضاف إليها استدعاء عدد آخر من جنود الاحتياط وعدم تسريح من أتموا أداء الخدمة العسكرية ثم يدعوه إلى تبني موقف موحد بين الجزائريين يقوم على الأسس التالية:

- نبذ القمع واستدعاء الجنود المرسلين إلى شمال إفريقيا منذ سنة.

[22] المرجع نفسه، ص 177.

[23] المرجع نفسه، ص 178.

- إلغاء الإجراءات التي تذكر باستمرار الخدمة تحت العلم الوطني.
- فتح مفاوضات حقيقية مع الممثلين الشعبين الجزائري والمغربي.[24]

و من التطورات التي كانت سبب أحداث 20 أوت 1955م و التي استدعت اهتمام الرأي العام الفرنسي أكثر هي مظاهرات الشباب الفرنسي المجند في 1 سبتمبر 1955م في محطة **"مون بارناس"** واعتصام حوالي 400 مجند في كنيسة **"سان سيفران"** في باريس يوم 29 سبتمبر وهي أحداث تدل على بداية تشكل وعي حول انعدام الاستقرار الوضع في الجزائر، كل هؤلاء عبروا عن قلقهم و خجلهم و رفضهم الخدمة بالقوة لقضية ليست قضية مجموع الشعب الفرنسي، و تم توزيع مناشير و بيانات تعارض و ترفض الحرب في الجزائر و الذهاب إلى القتال في الجزائر أو كما يسمى بـ **"الموت الأحمر"**، كما رفض بعض الجنود في"روان" و "فالانس" الذهاب الى الجزائر، وتأسست هيئة من المجتمع المدني وشرعت في نشاطها يوم 5 نوفمبر 1955م ضد الحرب التي أصبحت تشكل خطرا كبيرا على فرنسا و هكذا كان الرأي العام الفرنسي أمام أحداث 20 أوت 1955م التي اعتبرها البعض هي الانطلاقة الفعلية للثورة الجزائرية بالنسبة للرأي العام في فرنسا[25].

وتمكنت الاستراتيجية الإعلامية للثورة التحريرية الجزائرية على ابطال ما تقوله الوسائل الإعلامية الاستعمارية، ومما زاد في توسيع الهوة بين الإعلام الاستعماري والرأي العام هو تميزه بالاضطراب والقلق وعدم الثبات وتغيير لسان الفرنسيين أنذاك، حيث كان يتراوح بين الاغراء المزيف والمشاريع الوهمية كل ذلك قاد الاعلام الاستعماري ومخططاته للفشل[26].

كان الرأي العام العالمي مغلط بواسطة الإعلام الاستعماري لمدة طويلة لكن الموقف البطولي والمؤول للإعلام الثوري جعله يكشف حقيقة الاستعمار الفرنسي ويدحضادعاءاته فتعززت سمعة الثورة التحريرية الجزائرية دوليا وانهارت تدريجيا دوائر حصار الإعلامالاستعماري

[24] Monique lafon : La lutte de parti communiste français conter colonialisme, édition sociales, paris 1962, pp 116-117.

[25] علي كافي: __من النضال السياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962 (مذكرات الرئيس)__، دار القصبة، الجزائر 1999، ص 88.

[26] بشير خلدون: __رسالة الإعلام في منظور الثورة الجزائرية__، مجلة المجاهد، العدد 1404، ص 19.

الذي كان مفروضا عليها في المحافل الدولية بمحاولة تمييع القضية الجزائرية وتشويه فعالياتها لدى الرأي العام الدولي[27].

وبهذا أثمرت الدعاية والدعاية المضادة التي كان يقوم بها الإعلام الثوري إلى فشل كل المحاولات الدعائية التي تبثها وتشنها وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة التابعة للاستعمار الفرنسي ضد الثورة، فقد كانت المناشير والمناشير المضادة معززة بالمجهود الإعلامي للثورة في الخارج صدى عظيم في جميع الأوساط ما أصبغ على المناضلين والمجاهدين جوا من السكينة والطمأنينة بأن صوت الثورة يدوي في كل مكان، وأن هناك في الخارج جزائريين و أجانب عينهم على الثورة و يرعونها و يساندونها و هذا عنصر معنوي لا يستهان به لمن يواجه في كل لحظة آلة الدمار و التقتيل[28].

---

[27] الصادق دهاش، **مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى الإعلام ومهامه أثناء الثورة**، المرجع السابق، ص 164.

[28] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1954 – 1962**، ج 10، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2017، ص 257.

المبحث الثالث: الدعم العربي للإعلام الثوري عبر جريدة المقاومة

أولا: الدعم الإعلامي التونسي

تشكل تونس وضعا خاصا للجزائر وثورتها التحريرية خاصة بعد انطلاق أول رصاصة فينوفمبر 1954م والتي انتشر صداها في ربوع الأراضي التونسية على نشر خبر الثورة لتزيد المهاجرين قوة وصلابة في دعم ثورتهم، ومن جهة أخرى إشعار التونسيين بالمهمة الصعبة التي تنتظرهم في دعم إخوانهم الجزائريين والوقوف معهم في ضرائهم، وكان الدعم الصحفي قد فتح مجالا واسعا أمام الشعراء التونسيين الذين اهتموا بكفاح الشعب الجزائري وراحوا ينضمون القصائد الملتهبة ثورة و حماسا، و بالتالي أثاروا على الشرائح الشبانية داخل تونس خاصة الشباب الجزائري الوافد إلى تونس لطلب العلم و من جهة أخرى فتحت تونس أبوابها للشعراء الجزائريين الذين راحوا بدورهم ينشرون قصائدهم الثورية في الصحف و المجلات طارقين أخطر باب و هو باب الإعلام خلال الفترة الاستعمارية[29].

وعليه فان **جريدة المقاومة الجزائرية"**اهتمت بإظهار قوة و تلاحم الشعب التونسي و تعاطفه مع القضية الجزائرية وذلك من خلال إبراز دعم هذا الشعب الشقيق للثورة والجزائريين عن طريق تضامن مختلف الشرائح رجالا وشيوخا وحتى النساء، و يتضح هذا من خلال "**جريدةالمقاومة الجزائرية"** التي تناولت نداء عنون ب**"نداء من الاتحاد النسائي التونسي"** والذي جاء فيه ما يلي:« **بإسناد العالم إلى نساء البلاد التونسية، يتوجهن إليكن اليوم لتذكركن بآلام أخواتنا الجزائريات و تدعوكن للعمل دون انقطاع لتوقيف الحرب التي تجري منذ 31 شهرا من طرف الاستعمار الفرنسي خارقا أقسى المبادئ الإنسانية ضد الشعب لم يرتكب من الذنوب إلا كونه أراد أن يعيش حرا...»**[30]

كما اعتبرت **"مجلة الفكر التونسية"** أن الثورة الجزائرية هي ثورة الشعب التونسي والعرب ككل وخصصت لذلك حيزا كبيرا للإشهار وتتبع تطوراتها من خلال كتابات هؤلاءالمفكرين وما عمدت إليه الفئة المتنورة[31].وكانت هذه المجلة من أهم المجلات

---

[29] مريم صغير: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 – 1962**، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2012، ص 131-130.

[30] **جريدة المقاومة الجزائرية**: العدد 16، ط،3، 3جوان 1957، ص 12.

[31] مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 – 1962**، المرجع السابق، ص 132.

الإعلامية التي خدمت الثورة الجزائرية واحتضنتها منذ اندلاعها وفي أول عدد لها، حيث لم يقتصر نشاطها على نشاط الأخبار الثورية فقط، بل وسعت اهتماماتها إلى الإنتاج الفكري الجزائري والتأكيد على الهوية العربية الإسلامية للشعبين والحث على الوحدة، هذا إلى أنها كانت توجه سهامها اللاذعة للاستعمار الفرنسي، وتعمل على تعريف العالم بالقضية العادلة للشعب الجزائري، كما نشرت كذلك الجريدة مقالا جاء فيه: «**تحول جمع من الصحافيين التونسيين و الأجانب من مختلف الجنسيات إلى الحدود الجزائرية التونسية و ذلك بطلب من كتابة الدولة التونسية للأخبار حتى يتمكنوا من اتساع هجرة الجزائريين تحت الضغط الاستعماري المتوالي على القرى و المداشر و أمكن لأولئك الصحافيين الذين من بينهم انجلترا، ألمانيا، أمريكا أن يروا بأعينهم صورة من المأساة الجزائرية كذلك رأى بعض اللاجئين الصحافيين كيف طوقة قوات الاحتلالمشتة "عين الحوت" و أطلقت الطائرات قنابلها...**»[32]

كذلك في هذا الصدد نشرت "**الجريدة التونسيةالعمل**" الصادرة باللغة الفرنسية استطلاعا صحفيا لأحد الفرنسيين الذين عايشوا أحداث الثورة الجزائرية عن قرب حيث قضوا بالجبال الجزائرية خمسون يوما كاملا مع المجاهدين، ومع أن هذا الاستطلاع منع من النشر إلا أن "**جريدة المقاومة**" قامت من جهتها بنشره كاملا وذلك على 3 أعداد تناولت مختلف أطوار حياة المجاهدين الاجتماعية ومعايشة العمل العسكري عن قرب كشاهد عيان وكذلك الوضعية الاجتماعية للأهالي وحتى المعنوية خاصة في الجبال والقرى والمداشر[33].

ومن جهتها قامت "**صحيفة الملاحظ**"**(L'observation)** بنشر تفاصيل اضراب الثمانية أيام كاملة، وقد دعمت استطلاعا بالصورة الحية عن الإضراب والأوضاع القائمة في الجزائر.

ونشرت بدورها "**صحيفة العالم**" **(Le monde)** مقالا مطولا بعنوان: "**المدينة الصامتة**" وذلك في اليوم الأول من إضراب الثمانية أيام وصفت فيه حال مدينة الجزائر مركزة على

[32]**جريدة المقاومة الجزائرية**: العدد 16، المرجع السابق، ص 12.
[33]مريم صغير، **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 – 1962**، المرجع السابق، ص 136 – 137.

مدى نجاح الإضراب وانتشاره بين الجزائريين وكذلك مواجهة القوات الفرنسية وحتى **"جريدة الصباح"** التونسية خصصت افتتاحها للأوضاع في الجزائر[34].

ثانيا: الدعم الإعلامي المغربي في الجزائر:

اهتمت**"جريدة المقاومة الجزائرية"** أيضا بدعم الإعلام المغربي للقضية الجزائرية والتي ارتقت أن تبرز هذا الدعم الذي أوردته عن صحيفة **"الاستقلال الأسبوعية المغربية"** والذي جاء فيه ما يلي: «**أننا لا نستطيع أن نجاري رئيس الحكومة الفرنسية التي أظهر جهلا كاملا وعنيفا لمشكلة ناتجة عن ثورة شعب كامل يطمح إلى حريته وصمم على بذل التضحيات الكبرى لنيلها.**»[35] كما أن **"جريدة المقاومة"** بعرضها هذه التعاليق فهي تدين بعدم مبالات السلطات الفرنسية للجرائم البشعة التي تعرض لها الشعب الجزائري. وعليه فإن الصحافة المغربية عبرت عن موقفها المؤيد للقضية الجزائرية دون شروط أو قيود،وتماعداد مكتب للدعاية والإعلام منذ 1956م وذلك تحت إشراف جبهة التحرير الوطني بالمغرب[36].

كما دعمت **"جريدةالعلم"** الناطقة باسم الحزب **جي موليه**لدى توليه رئاسة الوزراء الفرنسية الذي رتب على تسوية القضية الجزائرية في مقدمة برنامجه الحكومي للكف نهائيا عن سياسة القمع التي لا تجدي نفعا أمام مقاومة شعب مصمم على الاستقلال و أن خيار سياسة التفاوض هو الحل السلمي، وعلى غرار **"جريدة العلم"** كانت هناك **"صحيفة الأمة"** الناطقة باسم حزب الإصلاح الوطني المغربي بدورها مهتمة بما كان يجري في الجزائر فقد كانت تتابع باهتمام نشر تفاصيل العمليات العسكرية التي يقوم بها مجاهدو الجزائر مبرزة دورهم في كل الضربات القوية لقوات الاحتلال الفرنسي[37].

كان للأحزاب المغربية دورا رئيسيا ليس فقط في تعبئة الرأي العام المغربي وحسب بل وأيضا في الضغط على النظام الملكي بطريقة غير مباشرة من خلال موقفها المساند للملك محمد الخامس في استرداد عرشه ونفوذه، ولذلك كان هذا الأخير يدرك أن الوقوف في وجه

---

[34]المرجع نفسه، ص 138-139.

[35]**جريدة المقاومة الجزائرية**: العدد 6، ط 3، 28 جانفي 1957، ص 3.

[36] عبد الله مقلاتي: **المغرب والثورة الجزائرية**، ج 2، شمس الزيبان للنشر، الجزائر 2012، ص 302.

[37] مريم صغير: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 – 1962**، المرجع السابق، ص 103-104.

التيار المساند والمدعم للثورة الجزائرية سيؤدي إلى القطيعة بين القصر والأحزاب الوطنية، الشيء الذي يفقده القوة الشعبية[38].

ثالثا: الدعم الإعلامي الليبي للثورة الجزائرية

أظهرت الحكومة الليبية تجاوبها مع تطورات القضية الجزائرية ولم تبخل بأي جهد في تأييد القضية الجزائرية في المحافل الدولية والإقليمية[39]، حيث أنها لعبت دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية وثورتها انطلاقا من إيمان قادتها وشعبها الراسخ. وقد تجسد الدعم الإعلامي انطلاقا من انفجار الثورة المباركة من خلال محطتين اذاعيتين، كان لهما الدور البارز في نشر أخبار الثورة هما **"محطة بنغازي"** و **"محطة طرابلس"** حيث أنه لم تكن ليبيا بمعزل عما كان يجري في الجزائر فبعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م الذي تمخضت عنه عدة قرارات مهمة غيرت مسار الثورة الجزائرية في تنظيم الشعب داخليا و خارجيا، واصبح تنظيما يتمشى ومبادئ الكفاح المسلح و وضع المؤسسات الدستورية الأولى للثورة، حيث بدأ صداها بعد عام من اندلاعها يعم ربوع العالم وهذا ما جعل الشعب الليبي يتجاوب معها تلقائيا من خلال تنظيم المظاهرات الكبيرة التي ملأت شوارع طرابلس و المدن الكبرى[40]، وقام الملك الليبي بالتعبير للوفد الجزائري عن تأييده المطلق للثورة التحريرية والوقوف مع قضية الشعب الجزائري العادلة، وأكد أن ليبيا حكومة وشعبا تشترك جسدا وروحا في الكفاح التحريري الذي يخوضه الجزائريون ضد الاستعمار الفرنسي[41]، كذلك ما ميز الدعم الليبي للثورة الجزائرية تلك المظاهرات التي رفع فيها الشعب الليبي العلم الجزائري إلى جانب العلم الليبي والمصري وتعالت الهتافات منادية بسقوط العدو الفرنسي[42].

رابعا: الدعم الإعلامي المصري:

حاولت مصر مساعدة الثورة الجزائرية معنويا وماديا فخففت العبء عن كاهل المناضلين الجزائريين بتوسيع جبهة الكفاح المسلح ليشمل كل شمال إفريقيا بهدف اجبار السلطة

---

[38] عبد الله مقلاتي: **المغرب والثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص 105.

[39] عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، أطروحة دكتوراه العلوم، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2007، ص 494.

[40] مريم صغير: **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 – 1962**، مرجع سابق، ص 93.

[41] المرجع نفسه، ص 94-95.

[42] ودوع محمد: **الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1956 – 1962**، دار الثقافة للنشر، الجزائر 2012، ص 105.

الاستعمارية الفرنسية على الرضوخ لمطالب شعوب هذه المنطقة ولتنال حقها الشرعي في الاستقلال وفرض إدارتها على أرضها[43].

عملت الصحافة المصرية على الدعاية و الترويج للثورة الجزائرية و من بين الصحف التي كان لها الدور البارز في التعريف بالقضية الجزائرية **"جريدة الأخبار"** والتي أوضحت في مقالاتها أن المعمرين حكموا البلاد مدة تزيد عن 100 عام و أن الفرنسيين يعتبرون الجزائر في الوجهة القانونية والسياسية، حيث استمرت تلك الصحف المصرية في النداءات التي يصدرها الوفد الجزائري بالقاهرة **"إذاعة صوت العرب"**** التي واجهت من خلالها الأكاذيب و الدعاية الفرنسية و أسمعت العالم نشيد الأحرار الجزائريين **"من جبالنا"**[44] و لقد كان من أبرز الأعمال الجليلة في المجال العربي الذي قام به الضباط المصريون الأحرار بقيادة **جمال عبد الناصر** بعد ثورتهم ضد النظام الملكي القائم في مصر هو تأسيس هذه الإذاعة و هي إذاعة مناضلة عن العروبة و القومية العربية[45].

ولقد لعبت الصحافة المصرية دورا هاما في مساعدة الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في 1954م[46]، حيث كان لإذاعة **"صوت العرب"** من مصر وبالضبط من القاهرة دورا حاسما وفعال في معركة التحرير وكانت أخبار الثورة الجزائرية تقدم من الإذاعة في سنة 1955م من خلال برامج هي:

- **برنامج جزائري يخاطب الفرنسيين**: كان يذاع باللغة الفرنسية وكان يبث من إذاعة صوت العرب وهو تعليق سياسي يومي يذاع باللغة العربية ومدته ربع ساعة.
- **صوت جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة**: وقد توالى عليه**رشيد نجار، عبد القادر بن قاسي، علي مفتاحي**، وبعد تكوين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

---

[43] فتحي الديب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط 1، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، بيروت، 1974، ص 234.

****إذاعةصوت العرب:** هي إذاعة مصرية تبث من القاهرة تم انشائهاسنة 1953م، استخدمها الرئيس المصري جمال عبد الناصر لبث خطاباته حول الوحدة العربية ومناهضة الاستعمار الأجنبي.

[44] أحسن بومالي: **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954 – 1956)**، المرجع السابق، ص 135.

[45]تركي رابح عمامرة:**صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب من القاهرة (1956 – 1962)**، دار القصبة للنشر، 2009، ص 195.

[46] المرجع نفسه، ص 209.

أصبح هذا البرنامج يحمل عنوان **"صوت الجمهورية الجزائرية"**يذاع باللغة الفرنسية[47].

وعليه فان الثورة الجزائرية التحريرية تلقت دعم كبير من الدول العربية الشقيقة بعدما أدركت أهمية الاعلام في إيصال صوت الشعب والتعريف بالقضية الجزائرية،بالرغم من أن فرنسا لم تتوانى ولو لحظة بالرد على الاعلام الثوري الجزائري وراحت تعزز صحفها بالأكاذيب والاقاويل الباطلة لتظلل بذلك دعايتها الاستعمارية وتبرر للدول العربية والعالمة أفعالها الشنيعة ضد الشعب الجزائري.

[47] سيف الإسلام الزبير، **إعلام الثورة وإعلام الاستعمار**، دار القصبة للنشر، الجزائر 2009، ص 73.

وفي ختام دراستنا لموضوع **الاعلام ودوره خلال الثورة الجزائرية جريدة المقاومة أنموذجا 1954م 1956م نستنتج أن:**

- الاعلام في الجزائر خلال الاستعمار الفرنسي كان إعلام ثوري محض رأت فيه جبهة التحرير الوطني الوسيلة الفعالة للكفاح الى جانب الكفاح المسلح، حيث ساهم الاعلام الجزائري بكل وسائله ابان الثورة التحريرية مساهمة فعالة في تعريف القضية الجزائرية ونقلها الى الخارج الى جانب مقاومة محاولات فرنسا خنقها في الداخل، إذ كانت جبهة التحرير الوطني بحاجة الى أن تتواصل مع الرأي العام الجزائري وتعريفه بما كان يحدث عبر نشر أخبار العمليات العسكرية التي يقوم بها جيش التحرير الوطني، فضلا عن الانتصارات الدبلوماسية، ولم يتوقف دور الاعلام عند هذا الحد، وانما العمل على نشر مبادئ وايديولوجية الجبهة، وكذلك التصدي للإعلام والدعاية الاستعمارية.
- من خلال دراستنا لبيان أول نوفمبر اتضح أن البيان يحمل البعد الإعلامي في طياته ومن خلاله اعتبر الاعلام جزءا مهما من الكفاح الى جانب مؤتمر الصومام الذي عمل هو الأخير على تفعيل الاعلام وكسب الرأي العام العالمي وايصال صوت الثورة برفضها للاستعمار باستعمال كل الوسائل الإعلامية المتاحة، أهمها اصدار الجرائد منها **جريدة المقاومة الجزائرية** التي عمل محرروها على اظهار الوجه الحقيقي لفرنسا ومواجهة اعلامها المظلل وابطال أقاويلها وتبرير كل ممارسات الثورة والكفاح المسلح للعالم عامة والدول العربية خاصة.
- لعبت جريدة المقاومة الجزائرية منذ تاريخ صدورها دورا كبيرا في تكريس الاعلام الثوري من خلال مقالتها التي تتحدث على مختلف المواضيع والقضايا الثورية التي زادت من حماس الشعب الجزائري ورغبته في مواجهة العدو الغاشم والانضمام الى الثورة التحريرية ، وعملت على كسب الرأي العام العالمي والعربي وتمكنت في فترة قصيرة أن تحقق رواجا وتواجه الاعلام الفرنسي الذي يصوغ رسائله بتصورات منهجية ودعائية للتأثير على الجزائريين والتكريز على عدم نفعية الثورة، فجاءت جريدة المقاومة الجزائرية كرد على كل الادعاءات والمناورات الاستعمارية المهيمنة.

- ان الثورة الجزائرية التحريرية تلقت دعم كبير من الدول العربية الشقيقة بعدما أدركت أهمية الاعلام في إيصال صوت الشعب والتعريف بالقضية الجزائرية، بالرغم من أن فرنسا لم تتوانى ولو لحظة بالرد على الاعلام الثوري الجزائري وراحت تعزز صحفها بالأكاذيب والاقاويل الباطلة لتظلل بذلك دعايتها الاستعمارية وتبرر للدول العربية والعالمة أفعالها الشنيعة ضد الشعب الجزائري.



المقاومة الجزائرية

لسان حال جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن الشمال الافريقي

فضيلة الكفاح

وما نيل المطالب بالتمني
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
وما استعصى على قوم منال
اذا الاقدام كان لهم ركابا

احمد شوقي

صرخات الانسانية الثلاث

هنغاريا الحرة – مصر ذات السيادة – الجزائر المستقلة

ان الجامعيين المكسيكيين الذين كافحوا دائما من اجل الاستقلال وقدموا معونتهم الصريحة الى الشعوب التواقة الى حريتها مهما كان موقعها ولونها وثقافتها ودينها وغير ذلك يستنكرون الجرائم الفظيعة التي يرتكبها الاستعماران الراسمالي والشيوعي.

هنغاريا

التي هي الغرب تستحق مساندة حكومتنا وشعبنا، فهي ترى الوحشية الروسية تدوس حقوقها وتهين كرامتها.

مصر

التي ديست سيادتها كذلك ورأت الدول الراسمالية الثلاث اسرائيل وانجلترا وفرنسا تغزو ترابها بدلا من تقديم المعونة للمجر في دفاعه اليائس وارادت تحطيم

« البقية على الصفحة الثالثة »

قبل التعـــدى ... وبعـــده





قال جي موليه يوم 3 نوفمبر الاخير امام مؤتمر ابناء القتلى، مكذا : «في جميع القرارات التي اتخذتها خلال الايام الاخيرة لم انس لحظة واحدة اني يتيم حرب... [illegible] اصدرت الاوامر لكي يبذل كل جهد وتؤخذ كل الاحتياطات لاجتناب اعدام الارواح البشرية حتى عند الخصم، الى ابعد حدود الامكان».

« Dans tous les décisions prises ces temps derniers je n'ai pas perdu de vue un seul instant que j'étais orphelin de guerre... J'ai donné des ordres pour que tout soit fait et que toutes précautions soient prises afin d'éviter au maximum la perte de vies humaines, même chez l'adversaire ».

Guy Mollet, le 3 Novembre, devant le Congrès des Fils du Tués

رسالة مفتوحة من هيئة أحرار

الى وزير الشؤون الخارجية للجمهورية الفرنسية

سيدي الوزير :

في الساعة التي تتمكن فيها المحاكم الدولية من بحث القضية الجزائرية وحسن تسويتها على شكل الاعتبارات العاطفية التي تعطل كل سعي لحل هذا المشكل فان هيئة



منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

الطبعة الثالثة

قال جي لوليه يوم 4 ديسمبر الاخير اثناء استجواب قام به فيجو وهو مبعوث خاص لجريدة الاسبيسيور : «يجب ان نعترف بان استقلالنا في امريكا اللاتينية مع ثقة لعظم امم الحضارة الرفيعة، لن يقنعوا ابدا برجال لا يتورعون عن القتل والارهاب، وانهم سيقتلون تلاميذهم ويذبحون الذين يريدون حق الشمال الجزائري في جو من الديموقراطية والعدالة».

تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

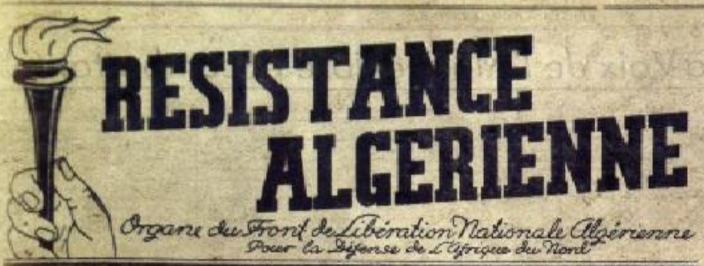
ان الجيش الفرنسي الذي تسنده البلدتان الماليتان الانجليزية والامريكية لم يستطع خلال عامين ان يقضي على الحركة الثورية الجزائرية . بل ان هذه الحركة قد امتدت الى القطر الجزائري كله وبلغت درجة من الاتساع جعلت العدو يحول بلادنا الى ميدان عسكري حقيقي حيث يقوم الجيش بحراسة كل مدرسة وضيعة وقرية وبناية ادارية ، وجعلت دوريات الجنود والجماعات المحلية المسلحة يجوبون شوارعنا يفتشون الدور ويأتون الاعتقالات الجماعية ويشكلون المحاكم من انفسهم في بعض الاحيان فيصدرون الاحكام وينفذون الاعدام بعد رفع الجلسات .

ولا يوجد الآن جزائري جدير بهذا الاسم لا يشارك في القتال من اجل تحرير بلاده من هذا الارهاب سواء داخل التراب الوطني او خارجه .

فجيش التحرير الوطني المنبثق عن الشعب الجزائري والذي توجهه جبهة التحرير الوطني هو الذي يقوم في الميدان العسكري بتكبيد القوات الفرنسية خسائر معنوية كل يوم ، وهذه القوات ذات المعنويات المنحطة والسيئة والتدريب والاعدا[illegible]

(البقية على الصفحة السادسة)

الاتحادية الدولية للنقابات الحرة .. مع عمال الجزائر



> "Les conditions de vie du peuple algérien sont pires que celles du peuple hongrois... j'ai attendu longtemps un geste de la France en Algérie, où les choses vont plus mal qu'en Hongrie"
>
> NEHRU, Premier Ministre de l'Inde, le 23 décembre 1956 à la télévision américaine.

— LA REVOLUTION PAR LE PEUPLE ET POUR LE PEUPLE — Numéro 17

Aujourd'hui, 1er Janvier 1957

[illegible]

Un premier pas vers la fédération maghrébine

L'UNITE SYNDICALE NORD-AFRICAINE

[illegible]

(Suite page 2)

LE COMITE DE COORDINATION et D'EXECUTION DU F. L. N. communique

GREVE GENERALE DE HUIT JOURS

Sur l'ensemble du territoire national algérien

[illegible]

LA GREVE GENERALE sera la première et véritable répétition de la nécessaire expérience pour l'INSURRECTION GENERALE.

CHACUN A SA SOLUTION

[illegible]

INAUGURATION DE "LA VOIX DE L'ALGERIE LIBRE ET COMBATTANTE"

INDICATIF : "Ici, radio de l'Algérie libre et combattante, la voix du Front de Libération et de l'Armée de Libération Nationale vous parle d'Algérie"

[illegible]

L'Algérie devant le monde

[illegible]

(Suite page 3)

COMMUNIQUE

[illegible]

SIGNE : Ait Ahmed — Benbella — Boudiaf — Khider — Lacheraf.

أ) **المصادر:**

1. بشيشي الأمين: مذكرات الامين بشيشي، الجدول-النهر، ج1، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر والاشهار، الجزائر،2014.
2. كافي علي: من النضال السياسي الى القائد العسكري 1946_1962 (مذكرات الرئيس)، دار القصبة، الجزائر 1999.
3. المدني أحمد توفيق: حياة كفاح (مذكرات)، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
4. الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، دار الهدى للطباعات والنشر، الجزائر، 1992.

ب) **المراجع:**

1. أبو العلا يسرى محمد: استراتيجية الاعلام والتنمية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2008.
2. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج 10، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2017.
3. احدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة، الجزائرية 1954_1962، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
4. احدادن زهير: شخصيات ومواقف تاريخية، دار دحلب، الجزائر، 2012.
5. بشيشي الأمين بشيشي: نماذج من الاعلام المضاد (الاعلام والاعلام المضاد)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2009.
6. بن جابو أحمد: الدعاية الجزائرية منعطف حاسم في الثورة الجزائرية 1954_1962، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، دار هومة، الجزائر، 2009.
7. بوصفصاف عبد الكريم: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، ج1، ط1، منشورات وزارة المجاهدين.

8. بومالي أحسن: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية 1954_ 1962، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
9. بومالي أحسن: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954_1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2009.
10. بومالي أحسن: أول نوفمبر 1954: بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر.
11. تاجي وحيد: جمهور صحافة الاثارة في الجزائر (السمات العامة وعادات القراءة)، ط1، منتدى المعارف، بيروت، 2011.
12. حمدي أحمد: الثورة الجزائرية والاعلام، ط2، منشورات المركز الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
13. حمدي أحمد: الخطاب الإعلامي العربي_ آفاق وتحديات، دار هومة، الجزائر، 2002.
14. حمليل رشيد: الحرب والرأي العام والدعاية، ط1، دار الثقافة، الجزائر، 2007.
15. دهاش الصادق: مقتطفات من الاعلام في الثورة التحريرية الكبرى، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، دار هومة، الجزائر، 2005.
16. الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي للشر والتوزيع، بيروت، 1974.
17. الرواشدي عبد الرحمان سلوم: المقاومة الإعلامية، مفهومها_ مشروعيتها_ استراتيجيتها_ صناعتها، ط1، دار النفائس، العراق، 2013.
18. الزبير سيف الإسلام: اعلام الثورة واعلام الاستعمار، دار القصبة للنشر، 2009.
19. الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
20. الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر 1954_1962، ج2، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق.

21. الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر1942_1963، ج3، دار الحكمة، الجزائر، 2014.
22. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
23. سفر محمود محمد: الاعلام موقف، ط1، تهامة، جدة، 1972.
24. الشاري طارق: الاعلام الإذاعي، ط،1 دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
25. عباس محمد: مثقفون في ركاب الثورة في كواليس التاريخ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.
26. عبد الجبار حسين: اتجاهات الاعلام الحديث والمعاصر، ط1، أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
27. عبد الرحمان عوطف: الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954_1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
28. عمامرة رابح تركي: صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب من القاهرة(1956-1962)، دار القصبة للنشر، 2009.
29. عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 1982.
30. غربي الغالي: اندلاع ثورة نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
31. غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954_1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
32. قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدر العثمانية، الجزائر، 2012.
33. محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956_1962، دار هومة، الجزائر، 2009.

34. مديني بشير: قراءة في بعض الصحف الكولونيالية والوطنية اثناء الثورة الاعلام والاعلام المضاد، مطبوعات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.
35. مقلاتي عبد الله: أعلام وابطال الثورة الجزائرية، ج5، وزارة الثقافة، الجزائر.
36. مقلاتي عبد الله: المغرب والثورة الجزائرية، ج2، شمس الزيبان للنشر، الجزائر 2012.
37. منغور أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، 1954_1962، ط1، دار التنوير للنشر، الجزائر، الجزائر، 2008.
38. نعمان أحمد: جهاد الجزائر حقائق التاريخ ومغالطات الايديوجغرافيا، ط1، دار هومة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 1982.
39. ودوع محمد: الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1956−1962، دار الثقافة للنشر، الجزائر، 2012.

- **المراجع باللغة الفرنسية:**

1) Chérif Ould-el-Hocine Mohammed, ancien officier l'ALN l'Algérie résistantes combattante (1830-1962), éditions. eerir. 2012.
2) Lafon Monique : La lutte de parti communiste français conter colonialisme, édition sociales, paris 1962.

- **الرسائل الجامعية:**

1) مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه العلوم، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2007.
2) هشام ألاء أحمد، مصباح عمارة: الاعلام ومقوماته...ضوابطه...أساليبه... في ضوء القران الكريم، دراسة موضوعية، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القران، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009.

- **الملتقيات:**

1) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الاعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الاعلام والاعلام المضاد، القصبة للنشر، 2009.

- **المجلات والدوريات:**

- **الدوريات:**

1) الغرام جهاد: دور الاعلام في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، 1954-1962، دورية كان التاريخية، العدد 15، 2012.

- **المجلات:**

1) اوهابية فتيحة: الصحافة المكتوبة في الجزائر-قراءة تاريخية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، الجزائر، 2015.
2) بلقاسم نايت مولود قاسم: ردود الفعل الأولية على نوفمبر داخلا وخارجا وبعض مآثر فاتح نوفمبر، مجلة أول نوفمبر، العدد 61، 1983.
3) بوجلال عبد الله: الدور التحرري والحضاري لإعلام ثورة أول نوفمبر 1954، وميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 26، 2017.
4) بولجويجة سعاد: صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني) نوفمبر 1956-جويلية 1957، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 5، 2016.
5) حمدي أحمد: مؤتمر الصومام ومهام الاعلام الثوري، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 15، الجزائر.
6) حيمر صالح: شهادات بعض الفرنسين عن جرائم الاستعمار الفرنسي بالجزائر ابان الثورة التحريرية من خلال جريدة "المقاومة الجزائرية"، مجلة الحقيقة، العدد 36، الجزائر، 2015.

7) سعد الله أبو القاسم: مكانة العمل العسكري في استراتيجية الثورة الجزائرية، في بيان أول نوفمبر، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 18، الجزائر،2015.

8) شاوش جمال شعبان: الاعلام الثوري الجزائري في مواهة الدعاية الفرنسية أثناء الثورة التحريرية من التأثير والتجنيد الى الدعاية المضادة، مجلة الدراسات الافريقية، العدد 4، الجزائر، 2014.

9) صالح محمد الطاهر: من وسائل الاتصال الجماهيري خلال حرب التحرير، مجلة أول نوفمبر، العدد 12، وزارة الثقافة، 1975.

10) عبو فوزية، لقرع مريم: البوادر الأولى للإعلام الجزائري خلال الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 2، ألمانيا، 2017.

11) العيافي نصر الدين: الخطاب الصحفي الاستعماري في ظروف الازمة، مجلة الاعلام والاتصال، العدد 3، الجزائر، 1989.

12) هادي لعبيدي صباح نوري: جريدة المجاهد ودورها في فضح جرائم فرنسا ابان الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة القرطاس، العدد 9، العراق، 2018.

13) ومان حورية: البعد المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية من خلال مواثيقها الأساسية بيان أول نوفمبر 1954 وميثاق مؤتمر الصومام 20 اوت 1956، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 26، 2017.

- **الجرائد:**

1) المقاومة الجزائرية: العدد 2، ط3، 15 نوفمبر 1956

2) المقاومة الجزائرية: العدد 3، ط3، 3 ديسمبر 1956.

3) المقاومة الجزائرية: العدد 4، ط3، 24 ديسمبر1956.

4) المقاومة الجزائرية: العدد 5، ط3، 12 جانفي 1957.

5) المقاومة الجزائرية: العدد 6، ط 3، 28 جانفي 1957.

6) المقاومة الجزائرية: العدد 16، ط3، 3 جوان، 1957.

7) المجاهد: العدد 8، ط3، 5 أوت 1957.

- **القواميس والمعاجم:**

1) ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر، بيروت، 2003.

2) بوصفصاف عبد الكريم، سكفالي عبد الرحمان: **معجم أعلام الجزائر في القرن التاسع** والعشرون، ج2، ط1، دار مداد يونيفارستي براس، الجزائر، 1015.

فهرس الموضوعات

الملخـص

منذ اندلاع الثورة التحريرية الكبرى، أدرك قادتها أهمية وسائل الاعلام لمواجهة الدعاية الاستعمارية المضللة ودحض ادعاءاتها، فكان بيان أول نوفمبر 1954م الى جانب وثيقة الصومام 20 اوت 1954م أول المساعي التي وضعت الأسس الاولى للإعلام والدعاية الثورية ليكون بعدها المنطلق الأول لإصدار الصحف والجرائد منها جريدة المقاومة الجزائرية 1956م التي لعبت الدور الكبير في تكريس الاعلام الثوري الخالص لتكون بذلك أول لسان ناطق لجبهة التحرير الوطني تمكنت من إيصال صوت الشعب للعالم وإظهار الوجه الحقيقي لفرنسا.